الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي -تبسة-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

سيميائية الشخصية في قصة "ما حدث لي غدا" للكاتب السعيد بوطاجين

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: تحليل خطاب

إعداد الطالبين:

- عامر سعدون
- فتيحة محي الدين

إشراف الأستاذ:

رشيد منصر

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
لخميسي شرفي	أستاذ محاضر (ب)	جامعة العربي التبسي	رئيسا
رشيد منصر	أستاذ مساعد (أ)	جامعة العربي التبسي	مشرفا و مقررا
هاشمي قاسمي	أستاذ مساعد (أ)	جامعة العربي التبسي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2016/2015

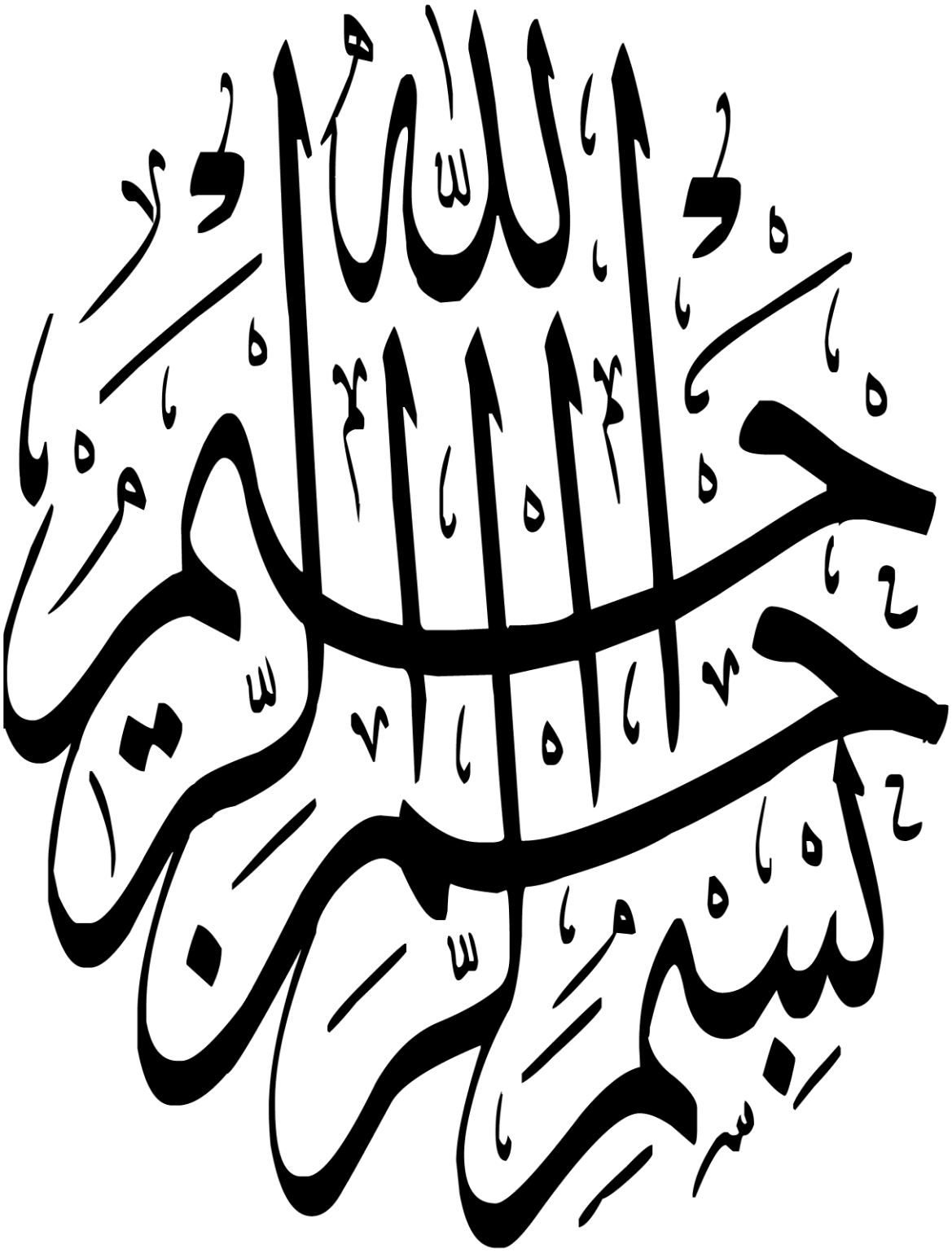
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقديـــــــــــر

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين, وصحابتهم الراشدين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فعملا بقول الله عزَّ وجَّل:﴿وإذْ تاَذَنَ ربُّكم لئِن شكرتُم لأزيدنكم ولئن كَفَرْتُمْ إنَّ عذَابي لشدِيدٌ﴾ وقوله عزّ وجل:﴿فاذكُروني أذكُركُم واشكروا لي ولا تَكفرون﴾

نشكر لربِّنا جلَّ ثناؤه وتقدَّست أسماؤه ان حبَّبَ إلينا العلم, ويسَّر لنا سبيله ورزقنا تلقيه على أيدي أهله.

ونسأله سبحانه وتعالى أن يرزقنا مواصلة السير في هذا الدرب الأسمى وأن يثبتنا عليه وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل إنه ولي ذلك والقادر عليه, ومن تمام شكره عزَّ وجلَّ أن نشكر لأهل الفضل فضلهم وجهودهم, وأن نعرف لهم حقهم, فقد قال رسول الله صلَّى الله عيه وسلم:<< لا يشكر الله من لا يشكر الناس>> فالشكر والتقدير لأستاذنا المشرف ""رشيد منصر"" لما بذله من جهد في تسديد طريقنا وتحديد منهجنا وما وفّره لنا من الأسباب الميسِّرَة لمواصلة طلب العلم, فهو ثمرة طيبة من شجرة مباركة شريفة عرفت بالعلم والجاه , والعام والخاص في منطقتنا يشهد على ذلك فنسأله تعالى أن يجازيه عنّا خير الجزاء ويلاقيه يوم القيامة لقاء الأحبّاء والحمد لله حمداً بلا إنتهاء.

خطة البحث

-مقدمة.

-مدخل.

i. الفصل الأول:

- الشخصية عند فلاديمير بروب.
- الشخصية عند إيتان سوريو.
- الشخصية عند كريماص.

ii. الفصل الثاني:

- ملخص القصة.
- دلالة العنوان.
- شخصيات القصة.
- الموضوعات القصصية.
- دلالة أسماء وصفات أسماء الشخصيات.

-خاتمة.

-ملحق.

*المصادر والمراجع.

*الفهرس.

مقدمة

إن الحديث عن السيمياء هو حديث عن تصور لعملية الإدراك, إدراك الذات وإدراك الآخر, إدراك الأنا وإدراك العالم الذي تتحرك داخله هذه الأنا.

وبما أن السيمياء علم العلامات فلا شيء يوجد خارج هذه العلامات أو بدونها, ولا شيء يمكن أن يدل اعتمادا على نفسه دون الإستناد إلى ما توفره العلامات كقوة للتمثيل, فالتجربة الإنسانية بكافة أبعادها ومظاهرها تشتغل كمهد للعلامات؛ لولادتها ونموها وموتها. إن الإنسان علامة وما يحيط به علامات وما يُنتِجه علامات وما يتداوله أيضا علامات, ولا شيء ينفلت من سلطان العلامة , ولا شيء يمكن أن يشتغل خارج النسق الذي يحدد له حجمه وامتداده وعمقه, كما لا يمكن أن يوجد شيء داخل هذا العالم حرا طليقا يحلق في فضاءات الكون لا تحكمه ضوابط أو حدود ولا يحد من نزواته نسق.

إن كل شيء يدرك بصفته علامة ويشتغل كعلامة, ويدل باعتباره علامة, فالتجربة الإنسانية بدءا بصرخة الرضيع إلى تأملات الفيلسوف ليست سوى سلسلة من العلامات المترابطة والمتراكبة, إنه مبدا الإمتداد الذي يجعل من لتجربة الإنسانية بكل لغاتها(مواد تعبيرها) تجربة كلية تنتهي معه العلامة إلى الإنصهار في الفعل.

1-الإشكالية المطروحة هنا هي التساؤلين الآتيين:

أ-ما مدى نجاعة المنهج السيميائي في تحليل قصة "" ما حدث لي غدا؟"" خاصة أن هدفنا من هذه الدراسة هو إدراك وفهم الشخصية لا غير.

ب-غن الشخصية في حد ذاتها إشكالية, ذلك ان مفهومها غير ثابت(قار) فهو يتطور يوميا بتطور العلوم.

2-تفصيل خطة البحث:

ففي المقدمة تحدثنا عن علم العلامة, تحدثنا عن العلامة وعم تجل العلامة, وعلاقتها بالإدراك والفهم والوعي, الوعي الذي هو عنصر الربط بين العلامة والتجربة الإنسانية.

ثم كان **مدخلنا** الذي تعرضنا فيه لإدراك حقيقة الرؤية السيميائية في القرن العشرين التي كانت نتاج تصورات ""بورس"", وفصل ""كورتيس"" بين السيمياء وعلم التواصل, وتعقيب ""إيكو"" على تصورات ""بورس"" فتناول البينة التحليلية السيميائية عند ""بورس"" , وبرر منطقيا انواع العلامات التي جاء بها ""بورس"", وفي آخر المدخل تناولنا إلتقاء السيمياء باللسانيات في إعتباطية العلامة, فكان نتاج ذلك السيميائية السردية.

وفي **الفصل الأول** تعرضنا للشخصية عند ""بروب"" و وعرفنا أن ""بروب"" هو اول من مهد لدراسة الشخصيات, وهذا راجع لممارسته النقد أولا وثانيا أنه كان نحويا وصرفيا بإمتياز, حيث أنه أراد أن يستخلص نظرية, فكانت خطته في ذلك انه درس أشكال الظواهر لكل حالات الحكي في مئة حكاية روسية خرافية حتى يتم اكتشاف سنن الهيكل العام لها, وانتهى إلى إحصاء الحكايات في إطارها النوعي بإختزالها في نوع واحد مثالي, وبالفعل فقد أوجد عددا من المتغيرات المتمثلة في الشخوص وطريقة ادائها للفعل وعدد من الثوابت وهي الأفعال المتحصل عليها من تلك الشخوص, إنها أفعال يسميها ""بروب"" في إصطلاحه الخاص ""الوظائف"".

كما تعرضنا للشخصية عند "" إيتان سوريو"" فالشخصية عنده هي شخصية خارجة عن عالم الورق , أو لنقل هي الشخصية المسرحية بامتياز بإنفعالها بحركاتها بأهدافها من النص المسرحي ذاته.

وفي آخر **الفصل الأول** تعرضنا للشخصية عند ""كريماص"" والتي هي في مجملها تقاطع للدور والعامل والممثل وقد فصّلنا فيها كثيرا.

وفي **الفصل الثاني** لخصنا القصة ودرسنا دلالة العنوان معتمدين على الوظيفة المعنوية للنحو, وبعد ذلك قمنا بوصف شخصيات القصة, ومن ثمة تعرضنا للموضوعات القصصية, ثم كانت **الخاتمة** التي من خلالها قدمنا عرضا لأهم نتائج بحثنا, وأخيرا عضدنا دراستنا بملخص يحوي مسرد المصطلحات.

ومنهج بحثنا هو المنهج السيميائي بتحليلاته وأدواته وإجراءاته هذا المنهج الذي يقوم على دعامتين: جانب وصفي وجانب وظيفي.

أسباب إختيار الموضوع:

أ-ذاتية:

1-شغفنا واهتمامنا بالسيمياء خاصة بعد وعينا وإدراكنا لمقولة: ""ش+س-بورس"" <<لم يكن بوسعي أن أدرس أي شيء سواء تعلق الأمر بالرياضيات او الأخلاق أو الميتافيزيقيا او الجاذبية أو الديناميكية الحرارية أو علم البصريات أو الكيمياء, أو علم التشريح المقارن أو علم الفلك, او علم النفس, أو علم الصواتة, او الإقتصاد, أو تاريخ العلوم, وكذا الويست(ضرب من لعب الورق),والرجال والنساء والخمر والميثولوجيا, إلا من زاوية نظر سيميائية.>>

2-زيارة لأكاديمي والروائي ""السعيد بوطاجين"" رفقة الروائي الجزائر ""لحبيب السايح"" حينها تحدث السعيد بوطاجين عن أهمية السيمياء في حياتنا حاثا الطلبة على عدم الإكتفاء بالجانب النظري فقط, بل وبتطبيقها في الدراسات الادبية, خاصة وهذه الزيارة حظيت بها جامعة تبسة في ماي 2011.

3-وجدنا التشجيع والترحيب بالموضوع من طرف الأستاذ المحترم المشرف على المذكرة. 4-أن السيمياء علم قديم جديد يهتم بالتجربة الإنسانية, وهذا العلم يضع نصب أعيننا أفقا تتجلى فيه الصورة المستقبلية للإنسانية.

5-السيمياء نعتبرها نظرية من نظريات التأويل تساعدنا في فهم الظواهر وتفسيرها واثر ذلك على العلاقات الإنسانية.

6-فهم طبيعة وماضي وحاضر ومستقبل الإنسان العربي من خلال رؤية روائي جزائري بإمتياز.

ب-موضوعية:

قضت أعراف الجامعة الجزائرية وقوانينها وجوب إنجاز طالب الماستر-2- رسالة مكلمة لنيل شهادة الماستر-2-

-وأهم الكتب المعتمدة في البحث هي:

1-جوزيف كورتيس : السيميائيات السردية والخطابية, تر: د جمال حضري.

2-السعيد بوطاجين: سيمولوجية الشخصيات الروائية.

3-امبرتو إيكو: العلامة(تحليل المفهوم وتاريخه),تر:سعيد بنكراد.

4-سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل(مدخل لسيميائيات, ش-س-بورس).
5-رشيد بن مالك: السيميائيات السردية.
6-السعيد بوطاجين: الإشتغال العاملي.
7-حميد الحمداني: البنية السردية(من منظور النقد الأدبي).
8-رشيد بن مالك: قاموس المصطلحات السيميائية.

واهم الصعوبات التي واجهتنا هي:
1-صعوبة فهم القصة لما تحتويه من رموز وإيحاءات.
2-العامل الزمني القصير لإنجاز هذا البحث.

مدخل

سيميائية الشخصية في قصة ""ما حدث لي غدا"" للسعيد بوطاجين.

إن كان القرن التاسع عشر التطوري قد نظر إلى جميع المسائل, من زاوية بيولوجية في حين كانت زاوية النظر فيه للمثالية تاريخية, وكانت زاوية نظر القرن العشرين نفسية أو فيزيائية ,فإن النصف الثاني من القرن العشرين كوَّن رؤية سيميائية شاملة تستوعب من زاويتها مسائل الفيزياء وعلم النفس والبيولوجيا وحتى التاريخ والأدب,[1]هذه الرؤية التي جاءت للوجود كنتيجة حتمية لتطور الفكر البشري بصفة عامة, وللجهود المبذولة لسيميائي القرن العشرين في تأسيس علم السمياء بصفة خاصة.

ولأن السيمياء هي علم العلامات[2],فلابد أن نتطرق إلى العالمة أو لأزمنة العلامة بهذا المصطلح الذي يحبذه "" إيكو"" معتمدين على تصورات ""بورس"" , وطرح ""جوزيف كورتيس"" وإسهامات ""أمبرتو إيكو"" وترتيب هذه الأعلام موافق وتطور الفكر السيميائي.

يقول بورس:**<< لا يمكن أن نفكر دون علامات.>>** [3]يذكرنا هذا القول ""ببشلير"" حين قال: **<< إننا نفكر بالصور>>**[4] ونحن نرى أن ""بورس"" أكثر شمولية في طرحه هذا من ""بشلير"", لأن الصورة ومهما كانت طبيعتها ,فإنها لا تغدو إلا أن تكون نوعا واحدا من عالم العلامات اللامتناهي, ذلك ان: ""**دائرة العلامات تتسع لتشمل كل الموجودات ,بل إن الواقع ليس كذلك إلاّ في حدود مثوله امامنا كعلامة**"" [5] وحديث ""بورس"" عن العلامة ما هو في حقيقته إلا حديث عن عملية الإدراك الحقيقي الذي لا ينفصل عن الذات؛ إدراك الذات وإدراك الآخر وإدراك الآنا والعالم المحيط بها, إدراك يخلق لنا تصورا متكاملا للعالم من خلال وبواسطة فعلا العلامة ذاتها ""**السيموز**""[6] فبورس لا يفصل العلامة عن فعل العلامة, وهو بذلك لا يفصل النظرية عن الممارسة, لأن الفصل هو خرق لمبدأ

---

[1] جوزيف كورتيس : مدخل إلى السيميائية الردية والخطابية, تر: د. جمال حضري, منشورات دار الإختلاف الجزائر,ط1, 2000,ص ص46.

2 ينظر سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل, المركز الثقافي العربي, المغرب, ط1 ,2005 ,ص31.

3 المرجع نفسه,ص30.

4 بدر الدين مصطفى أجمد: فلسفة الفن والجمال ,دار الميسرة للنشر والتوزيع,الأردن,ط1, 2012 ,ص184.

5 المرجع السابق,ص29.

6 المرجع السابق,ص27.

الإمتداد.[1] فالعلامة تولد وتنمو وتموت في الأشياء, ولا يفصل العلامة عن الواقع, وما الواقع في رأيه إلاّ نسيج من العلامات وهو قد بين سابقا علاقة الفكر بالعلامة.

وهنا تتجلى بوضوح الخلفية الفلسفية ""لبورس"" في موقفه من ثنائية(الفكر والواقع) وتبرز العلاقة التكاملية في هذه الثنائية, يقول ""بورس"":**<< كل فكر هو فكر ناقص بالضرورة يحتوي الضمني والكامن, فهو يحتاج لكي يحيل على فكر آخر إلى فكر سابق وهكذا إلى ما لا نهاية>>**[2] وهذه الأخيرة تفسر لنا توظيف ""بورس"" لمصطلح الإدراك ,فهو كان قد اطّلع على أفكار "" كانط"" في كتابه"" نقد العقل الخالص"" ,حينما تحدث ""كانط"" عن إدراك العالم المحسوس,[3] وكذلك اطلاع ""بورس"" على إدراك الكينونة في كتابات ""أرسطو"".

وما السيميائيات في نظر "" بورس"" إلا نظرية من نظريات التأويل ,وموضوعات التأويل ليست واحدة ولا يمكن أن تكون (واحدة),كذلك التأويل يفضي إلى دلالات و الدلالة أسرار وكل سر يحيل على سر وقد لا يكون السر الأخير سوى لحظة توهم الذات بأنها استقرّت على دلالة بعينها.[4]

–وإن النقد ما هو إلا واقعة من الوقائع الإنسانية وإننا عندما نمارس التأويل في نص ما نضمن بذلك تعدد التأويلات ,هذا التعدد هو ما يبرر وجود النص ووجود قراءاته, فالنص ليس نصا في ذاته, بل هو نص في حدود إحالته الضمنية أو الصريحة على نصوص أخرى ,وهو ما يبرر تعدد الدلالات,[5] وتبقى التجربة الإنسانية هي نقطة انطلاق التأويل والغاية نفسها من ممارسته ,ونتاج التأويل هو دلالات لا نهائية غير معدودة, ولهذا فإن ""بورس"" يرى أن يكون التأويل مرتبطا بمنفعة خارج السيمياء.[6]

وحتى نكون مدركين لحقيقة التصور السميائي ""لبورس"" لا بد ان نعي كل الوعي أن الإنسان علامة وما حوله علامة وما ينتجه علامة, وتبقى العلامة هي السبيل لإنتاج الدلالات وتداولها, لأن العلامة في تصور بورس لا تحيل على موضوع فقط , إنها بالإضافة إلى ذلك تكشف عن معرفة جديدة تخص هذا الموضوع, هذا من جهة ومن جهة

---

1 بدر الدين مصطفى أجمد: فلسفة الفن والجمال ,دار الميسرة للنشر والتوزيع,الأردن,ط1, 2012 ,ص29

2 سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل, المركز الثقافي العربي, المغرب, ط 1, 2000,ص27.

3 المرجع السابق,ص14.

4 ينظر المرجع نفسه,ص33

5 ينظر المرجع نفسه,ص34

6 ينظر المرجع نفسه,ص35

ثانية حتى يتكرس الوعي, لابد أن نبحث ف ماهية العلامة التي تصورها ""بورس"" ككيان بنائي ثلاثي الأبعاد.[1]وسنتعرف على عناصر العلامة الثلاث لاحقا, ودائما نؤكد ان للعلامة ثلاث عناصر والأمر راجع إلى الخلفية الفلسفية لفكر ""بورس"" ,فهو دائما يبين لنا أن دراسة العلامة غاية إدراكية تثري الرصيد الفكري للبشرية وان الإدراك نفسه يحتاج إلى التجريد من أجل نقل التجربة الإنسانية من اختصاص أو مجال علمي إلى آخر ومن مجتمع إلى مجتمع آخر.[2] وثلاثية العلامة لدى ""بورس"" هي تحصيل حاصل من الخلفية الفلسفية التي سبق الإشارة إليها, هذه الخلفية التي أكدها ""بورس"" بمسمى وهو اللحظات الثلاث المحددة لميكانيزم الإدراك,[3] وهذه اللحظات تكون وفق ثلاث مراحل:

مرحلة أولى: نوعية وحسّية, مرحلة ثانية: وقائع وموضوعات, مرحلة ثالثة: قانون وعادات, وهي موافقة للبناء الثلاثي للعلامة عنده.

والعناصر الثلاث للعلامة هي:المؤول, الماثول ,الموضوع.[4]

–المؤول: وهو عنصر التوسط الإلزامي, لا يشترط فيه وجود الشخص الشارح, إنه الوسيلة التي يستعملها الشخص المؤول لتأويله, والمؤول يحدد للعلامة صحتها ويضعها للتداول كواقعة إبلاغية, وعندما تضيق وظيفة المؤول يصبح معين في عملية التأويل فيصبح كالمدلول في المفهوم السويسري.

–الماثول: وظيفته التمثيل لشيء آخر ويتم النظر إليه بإعتباره النسق الذي تنتمي إليه العلامة.

–الموضوع: وهو المعرفة بحد ذاتها, وهو جزء من العلامة وقابل للإشتغال كعلامة والموضوع عند شارل سندرس بورس أنواع:[5]

إنه في المقام الأول ما يبدوا من خلا ل العلامة بشكل مباشر, وفي المقام الثاني ما توحي به العلامة من خلال فعل التمثيل ذاته, [6]وهنا يتضح المتكئ الفلسفي لبورس في طرحه هذا

---

1 ينظر سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل, المركز الثقافي العربي, المغرب, ط1 ,2005 , ص28 .29

2 ينظر المرجع نفسه,ص29 .30

3 ينظر المرجع نفسه,ص73.

4 ينظر المرجع نفسه,ص75 .78 .81.

5 ينظر المرجع نفسه,ص32

هذا وهو أسبقية المادة على الفكر.[1]

وفي علاقة العلامة بموضوع ""بورس"" يؤكد لنا أن الموضوع يتجاوز العلامة في الوجود والتمثيل لأن الموضوع أغنى من التمثيل, يقول ""بورس"":<< **إن كل عنصر من عناصر العلامة ينتج آثاره المعنوية الخاصة**>>[2] فهذا جواب للذين يشككون في لانهائية الدلالة ويشككون أيضا في أن كل عنصر من العلامة يستدعي علامة إلى ما لانهاية, ويتوقف التأويل عند ""بورس"" بحسب المنفعة فقط.

ويعيد ""بورس"" التساؤل بطريقته الخاصة لماذا العلامة ثلاثية وليت رباعية أو خماسية؟ ولأنها ثلاثية هل تحقق هذه العلامة ما لانهائية للدلالة؟ ويجيبنا عن هذا التساؤل وفي حدود المنطق وهو: أننا لا يمكن أن نتصور العدد""1"" دون أن نُسْقِطَ في نفس الآن ما يحد من امتداده المحتمل (ما يغلق السلسلة), ولهذا فإن وجود العدد ""2"" أمر لابد منه, فهو الذي يحد من الإمتداد ويمنحه هوية ""2"" إلا أن الأمر لا يمكن أن يقف عند هذه الحدود, فتصور كيانين مستقلين ومكتفين بذاتيهما(ما يعود إلى الوحدة ""1"" وما ينتمي إلى الثنائية ""2"")[3] يفترض ثالثا يربط بينهما, ولا يمكن لهذا الثالث أن يكون من طبيعة الأول كما لا يمكن أن يكون من طبيعة الثاني, انه ينتمي إلى دائرة مختلفة إنه التوسط الذي يؤلف ويصف ويجرد, إنه العدد ""3"" –**فالثلاثية ضرورية من الناحية المنطقية وكافية من الناحية التداولية ,إنها ضرورية من أجل بناء سلسلة لا متناهية من العلاقات, وكافية لأنها تستجيب للحاجات الإقتصادية من خلال التقليص الممكن لكل عدد يفوق العدد ""3"".**[4] والسيميائي

والسيميائي المغربي سعيد بنكراد يوضح هذا الطرح من خلال نص سردي يفتتح بالملفوظ التالي: **لم يكن عيسى يتوقع ان هذا اليوم سيأتي.**

إن هذا الملفوظ يضعنا أمام وضعية بدئية مفتوحة على كل الإحتمالات, وهذه الوضعية السردية قابلة لإستيعاب كل الممكنات التي تشير إليها الملفوظ, فقد يتعلق الأمر على سبيل المثال بالتحققات التالية: لم يكن يتصور ؛أنه سيغادر مدينته ,أنه سيجد عملا, انه سيتزوج,

---

1 كرستوفر وانت وأندزجي كيلموفيسكي : أقد لك كانط ؛تر: إمام عبد الفتاح إمام, المجلس الأعلى للثقافة؛القاهرة؛مصر؛ط1 .2002.ص75.

2 سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل, المركز الثقافي العربي, المغرب , ط1 , 2005 , ص28

3 ينظر المرجع نفسه,ص42 .43.

4 ينظر المرجع نفسه,ص43.

أن تقوم الثورة في بلاده, أن يعتقل ,إلى ما إلى ذلك من الممكنات القابلة للتحقق والتي تقبل بها العوالم الممكنة المرتبطة بهذا الوضع الإنساني ضمن شروط بعينها.[1]

إن السلسلة إذا مفتوحة ,إلا أن تحقق لممكن من الممكنات السابقة سيقوم بإغلاق السلسلة, أي يوقف أي تساؤل ,يخص الملفوظ المشار إليه ,إلا أن هذا التحقق يعني في نفس الآن إدخال قانون ستتحقق وفقه الأحداث ويتحدد مضمونها وطريقة تحققها ,فأن يسافر عيسى فذاك أمر سيفرض تحققا بعينه ,لا يمكن ان يفرضه الزواج ,أو الثورة ,أو الحصول على وظيفة ,وهكذا نلاحظ ان التجربة برمتها تختصر في ثلاثة عناصر هي :

-إمكان(وهو ما تشير إليه الوضعية البدئية؛ أي ما يقوله السارد)

-ثم التحقق الذي يليه(انتقاء ممكن من الممكنات المشار إليها)

-ثم القانون الذي سيتحكم في الأحداث إستقبالا .وهو قانون منبثق عن الإختيار الذي سيقوم به السارد من أجل توجيه المسار السردي في إتجاه بعينه.2

وكما يتضح ذلك من هذا المثال, فإن إضافة عنصر رابع لا أهمية له داخل هذه السيرورة, فهو لن يغير من الترابط الذي يجمع بين الحلقات الثلاث المشكلة للسيرورة.[3] فأن يسافر بالطائرة او عن طريق البرح أو ان يجد عملا في البريد او التعليم أو أن يتزوج طبيبة او معلمة, فتلك عناصر لن تغير من طبيعة التحقق ذاته, ولن تغير من طبيعة القانون الذي يحكم عناصر التحقق استقبالا, صحيح قد تؤدي هذه العناصر إلى تنويعات تغني التحقق وأساليبه, ولكناه لن تمس جوهر الترابط الذي يميز كل سيرورة إدراكية , وما يصدق على واقعة بهذا الحجم (الملفوظ) يصدق على الوعي الإنساني برمته.[4]

-""كورتيس""بدوره يقدم لنا طرحا منطقيا يفتح لنا آفاقا جديدة في عالم السيمياء وطرحه كالآتي:

-إذا كنا من العلامة ندرك المعنى والمعنى لا يخرج عن عملية التواصل فهذا يعني أننا

---

1 سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل, المركز الثقافي العربي, المغرب , ط 1 ,2005 , ص45

2 ينظر المرجع نفسه,ص45

3 ينظر المرجع نفسه,ص45. 46.

4 ينظر المرجع نفسه,ص46

اختزلنا السيمياء في التواصل؛[1] وهذا أمر نّده ""كورتيس"" حتى تحدث عن بلورة سيميائية للثقافة.

و""جوزيف كورتيس"" نفسه يرى أن نتيجة هذا الطرح هي جزء من علم السيمياء وليست السيمياء في كليتها وشموليتها, وذلك يرجع إلى قدراته الذهنية المتميزة المترجمة في قوله:**<<وحصر السيمياء في التواصل يرجع إلى العامل الإجتماعي والنفسي>>**[2]

فحصر السيمياء عنده في التواصل يجعل السيمياء أمرا ظاهرا ,وبما أن هناك أمرا ظاهرا فلا بد من وجود أمر ضمني يتجسد مفهومه حقيقة عند الخوض في علم التواصل, لذا فإن ""كورتيس"" يميز بين نوعي من التواصل :

1-تواصل إرادي: يكون وفق الثنائية(إرادة؛ فعل المعرفة).[3]

2-تواصل لا إرادي: يكون وفق الثلاثية(فعل؛ إرادة؛ التواصل).[4]

والمثالان الآتيان يبرران وجود هذين النوعين فالمثال الأول يتوافق والنوع الأول ,والمثال الثاني يتوافق والنوع الثاني,

مثال1 إذا كانت واجهة محل تشير لغويا إلى صيدلية فإن الرسالة مبثوثة من قبل صاحب المحل (باث=صيدلي) نحو المرسل إليهم(متلقون=زبائن) فتتحقق مقاصد المعرفة.

مثال 2 لو تناولنا الآن حالة السكك الحديدية الإيطالية وانتبهنا إلى كون العربات المتجهة إلى الجنوب هي غالبا في حالة أسوأ من تلك التي تسير إلى شمال البلاد, هل يمكنني أن أتحدث بعد عن الإتصال؟

-هل يوجد في هذه الأخيرة رسالة مبعوثة من قبل المجتمع ""س"" تريد أن تقول بالملموس للمسافرين: **<< نحو المناطق الفقيرة,عربات مقرفة,نحو المناطق الغنية عربات جيدة.>>** [5]

يبدوا هنا أنه لا توجد أية نية للإتصال من طرف ""س"" وفي المقابل ""كورتيس"" يعلن انه

---

1 جوزيف كورتيس: مدخل إلى السيميائية الردية والخطابية, تر: د. جمال حضري, منشورات دار الإختلاف الجزائر, ط1, 2007 , ص37

2 جوزيف كورتيس: مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية, تر: د. جمال حضري, منشورات دار الإختلاف الجزائر, ط1, 2007 , ص55

3 ينظر المرجع نفسه,ص55

4 ينظر المرجع نفسه.ص55

5 ينظر المرجع نفسه,ص56

تأكد بأن هذا التوزيع للعربات ليس بسوء الحظ دون تدليل, بل على العكس يمكننا أن نرى من خلاله إتصالا غير إرادي وحقيقي, وهنا تتجاوز السيمياء علم التواصل.

وقبل الخوض في تصنيف العلامة كواقعة خطابية عند ""أمبرتو إيكو"" نرى انه من واجبنا الإقرار بالاعتراف الذي أقره ""إيكو"" كون السيميائيات في شموليتها منبثقة من فكر ""بورس"" الأمريكي الذي كان بعيدا زمانيا عن اطروحات ""سوسير""اللسانية, ويرى أن النشأة السيمولوجية الأوروبية, انبثقت من البنية اللسانية السويسرية.[1]

غير أن العلامة عنده ارتبطت بالقصدية ومن غير القصدية العلامة هي لا علامة, هذه القصيدة التي هي وليدة الدور الذي تلعبه العلامة في العلاقات الإنسانية, تلك القصدية التي تضمن سيرورة السيموز, وهذه السيرورة لن تستطيع أن تخرج من سلطان السياق الثقافي والإجتماعي, وعدم الخروج من هذا السياق الثقافي سببه الإنسان ذاته فالإنسان عند ""إيكو"" مخلوق رمزي[2] ؛**والرمزية ليست ميزة لغوية فحسب, بل تشمل ثقافة الإنسان كلها, فالمواقع والمؤسسات, والعلاقات الإجتماعية والملابس هي أشكال رمزية, أودعها الإنسان** تجربته **لتصبح قابلة للإبلاغ.** [3]

فولع ""إيكو"" بنظرية ""بورس"" ونبه جمهور الباحثين إلى المردودية التحليلية البالغة الغنى التي تشتمل عليها نظرية ""بورس"", الموسوعة,• الإنتقاء السياقي؛ السناريوهات النصية؛ التناظر والطوبيك• والقاموس الأساس.[4] كلها مفاهيم تحيل على تنسيب الدلالة والحد من غلواء التأويل وإدراجه ضمن شروطه الخاصة المرتبطة بالمنفعة, لأن ""إيكو"" نظر إلى السيموز وإلى كل المفاهيم المرتبطة بالعلامة باعتبارها مبدءا للتعددية, لا بإعتبارها تأويلا بلا نهاية, لأن الإحالة عند ""بورس"" هي سيرورة السيموز وهذه السيرورة يجب ان تؤدي إلى إغناء نقطة الإنطلاق لا إلى نفي أية صلة بها.[5]

---

1 سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل, المركز الثقافي العربي, المغرب ,ط1 , 2005 , ص35.

2 امبرتو إيكو: العلامة(تحليل المفهوم وتاريخه), تر: سعيد بنكراد ,المركز الثقافي العربي, المغرب,ط1, 2007,ص09.

3 ينظر المرجع نفسه,ص09.

• الموسوعة: معرفة الجانب الثقافي عن الشيء.

• الطوبيك: المعرفة المسبقة للشيء.

4 ينظر المرجع السابق ,ص35.

5 ينظر المرجع السابق, ص 35.

–وهنا نجد ""إيكو"" يضع التفكيكين أمام الأمر الواقع بعد تنبيههم إياهم أن غايات وأهداف ""بورس" ليست هي نفسها غاياتهم وأهدافهم,

""إيكو"" يرى أن أنواع العلامات التي جاء بها ""بورس"" هي أنواع مبررة الوجود وخاضعة للمنطق فمهما كان نوع العلامة؛ **نوعية أو مفردة أو قانونية أو أيقون أو رمز أو أمارة أو خبر أو تصديق أو حجة**؛ فإنها نتاج آثار عناصر العلامة في حد ذاتها, بل وإنه يؤيد ""بورس"" في الإمكانات المتاحة لأنواع العلامات فبدخولها في تأليفات جديدة فيما بينها يتشكل نمطا جديدا من العلامات,[1] وبدورنا نكشف ونوضح الإسهامات التطبيقية للعلامة لدى ""إيكو"" ولأن علم العلاقات بحر العظيم يستحيل على بحث واحد الإحاطة بهذا العلم, فإنا حديثنا في إيضاح تصنيف العلامات عند ""إيكو" وحصر التصنيف توقف عند أمرين هامين,

–الأمر الأول: هو مراعاة تخصصنا (تحليل الخطاب) وفي الآن نفسه عنوان مذكرتنا

–الأمر الثاني: اعتمادنا على أحد معايير التصنيف الذي وضعه ""إيكو"" وهو بجملة بسيطة ""وضائف الخطاب"".

فمن المستويات الخطابية تصنف العلامات بحسب وظائفها في الخطاب وفي هذا المجال يميز ""بيوسنس"" بين ثلاث صيغ خطابية:

1–خطاب الفعل: الذي يعبر عن التأثير على المخاطب أو على وقائع بطريقة أمرية(أمر) أو إختيارية (آه لو يكون الجو جميلا), أو من خلال نصائح أو إقتراحات.

2–الخطاب الإثباتي: (\ سيأتي \)

3–الخطاب الإستفهامي: (\ هل جاء \).[2]

إن الخطابين الإثباتي والإستفهامي يندرجان ضمن الخطاب الإخباري الذي يتناقض مع خطاب الفعل.[3]

أما عند بعض محللي الخطاب , فإن الخطاب الإستفهامي يمكن دمجه في الخطاب الإثباتي, وذلك أن الجملةاهل جاء؟ تترجم إلى \ أرغب في مجيئه.[4]

---

1 امبرتو إيكو: العلامة(تحليل المفهوم وتاريخه), تر: سعيد بنكراد, المركز الثقافي العربي, المغرب,ط1, 2007,ص108.

2 المرجع نفسه,ص106.

3 المرجع نفسه,ص106.

4 المرجع نفسه,ص107.

إن هذا التحويل يوحي بوجود نوع آخر من الخطابات, أي الخطاب الإنجازي ""أوستن""1958, الذي يقوم داخله المتحدث بإنجاز فعل ما, وضمن هذا الخطاب تصنف ملفوظات من قبيل \ أستسمح\,\ أسميك\ أو \أنصحك القيام بكذا\ وتتقابل الخطابات الإنجازية مع الخطابات التقريرية أو الإثباتية وذلك لأنها لا يمكن أن تكون في تصور البعض موضوعا للصدق أو الكذب,[1]

ويميز ""جاكسون"" من زاوية لسانية بين ست وضائف لغوية:

1-وظيفة مرجعية: العلامة تحيل على شيء(\فرس\ أو \القطار ينطلق في السادسة\)[2]

2-وظيفة إنفعالية: العلامة تثير رد فعل إنفعالي (\إحذر\ أو \ياحبيب\).[3]

3-وظيفة لغوية: لا غاية إبلاغية للعلامة, بل فقط تؤكد أننا في حالة تواصل (\نتذكر\ \نعم\ \تماما\) التي ننطق بها ونحن نستمع إلى شخص في الهاتف؛ فهذه \نعم\ لا تعبر عن إجماع بل إفهام المتحدث أننا نتبع كلامه.[4]

4-وظيفة أمريه: العلامة تخبر عن أمر ما (\أخرج\ \أحضر الكتاب\) والغاية هي إثارة سلوك.[5]

5-وظيفة ميتا لغوية: العلامة تستخدم من أجل تعيين علاقات أخرى , والأمر لا يتعلق هنا بوحدتين إستبداليتين كما هو الحال مع العلاقة المورس واللغة المنطوقة, بل يتعلق بلغة حقيقية تستعمل من أجل تحديد خصائص لغات أخرى (كما هو الشأن في المنطق), أو إستعمال نفس اللغة ضمن لغة واصفة تصف اللغة ذاتها ويكون الخطاب في هذه الحال خطابا ميتا لغوي.[6]

6-الوظيفة الشعرية: تستعمل العلامات من أجل إثارة الإنتباه إلى الطريقة التي تستعمل بها هذه العلامات بعيدا عن قواعد اللغة المشتركة وبطبيعة الحال, فإن هذه الوظائف متشابكة وتتداخل ضمن السيرورة الإبلاغية, وهكذا فإن علامة مرورية من قبيل \قف\ لها

---

1 المرجع نفسه,ص107.

2 امبرتو إيكو: العلامة(تحليل المفهوم وتاريخه), تر: سعيد بنكراد, المركز الثقافي العربي, المغرب,ط1, 2007,ص107.

3 المرجع نفسه,ص107.

4 المرجع نفسه,ص107.

5 المرجع نفسه,ص107.

6 المرجع نفسه,ص107.

وظيفة مرجعية لأنها تعلن عن وجود مفترق طرق, ووظيفة أمرية لأنها تبلغ أمرا ,وهي إنفعالية لأنها تشد إنتباه المستعمل, ولا يمكن القول إن لها وظيفة لغوية, هذا إذا استثنينا كونها تذكرنا أننا مازلنا في المنطقة المنظمة بهذه الإشارات , وليس لها وظيفة شعرية إلا إذا كانت مرسومة بطريقة أصيلة وشكلها الغريب يثير الإعجاب (ولكن في هذه الحالة قد تَحُولُ بين المستعمل وبين الوظيفة الأمرية الأولى للإشارة).[1]

وعلم العلامة كنشاط فكري سعى إلى تعزيز مقولاته تعزيزا ألسنياً وإلى إنتاج معرفة جمالية تتخذ من الدرس اللساني دعامة, ونتاج هذه المعارف الجمالية مصدره محصور في مجال إلتقاء السيمياء باللسانيات, هذا اللقاء الذي تضمنه إعتباطية العلامة سواء أكانت لغوية أو غير لغوية, ومجال هذا التلاقي هو السيميائية السردية لا غير.[2]

هذه السيميائية السردية التي كان ميلادها من أول لحظة دعا فيها ""دي سوسير"" إلى الإهتمام بالعلامة لمنطلقات لغوية وإلى ما سماه بعلم السيميولوجيا أو علم منظومات العلامات من خلال مفهومه للغة بوصفها منظومة من العلامات تعبر عن فكر ما؛ مع تركيز دائم على العلاقات التي تربط بين العناصر والوحدات اللغوية.[3]

والمتأمل في كل ما كتب في هذا المدخل سيقف عند ثلاث محاور أساسية هي:

1-علم السيمياء علم مؤسس.[4]

2-أهداف السيمياء تتجاوز معرفة الأنساق التواصلية.[5]

3-لا شيء يخرج عن سلطان العلامة.[6]

من هذه المحاور الثلاث تتحقق السيميائية السردية, وتكون دراستنا لسيميائية الشخصية في قصة ""ما حدث لي غدا"" للسعيد بوطاجين ممكنة ومقبولة منطقيا.

---

1 المرجع نفسه,ص108.

2 رضوان بلخيري, سيمولوجيا الصورة بين النظرية والتطبيق, دار قرطبة للنشر والتوزيع,الجزائر,2012,ص18.

3 المرجع نفسه,ص18 .19.

4 سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل, المركز الثقافي العربي,المغرب,ط1,2005,ص33.

5 جوزيف كورتيس: مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية, تر: د. جمال حضري, منشورات دار الاختلاف الجزائر,ط1,2007,ص37.

6 ينظر المرجع السابق,ص72. 73.

الفصل الأول

بعد تأملنا لعدة قراءات تخص الشخصية أدركنا أن ماهية الشخصية مسألة جزئية جدلية منبثقة من بنية جدلية كبرى هذه البنية الكبرى التي مفادها التساؤل الاتي:

-هل ان الأشياء داخل اللغة أم ان اللغة ضمن الأشياء ؟

وهذا ما نستنتجه من قول تودوروف: <<**القراءة الساذجة هي التي تخلط بين الشخصيات والأشخاص الأحياء ,وننسى أن مشكلة الشخصية هو قبل كل شيء هو لساني,ولأنه أيضا كائن ورقي,وسيكون من العبث رفض كل علاقة بين الشخصية والشخص,فالشخصيات تمثل أشخاصا,تبعا لظروف خاصة بالتخيل**>>[1]

ولهذا فان طريقتنا الى فهم الشخصية تعتمد التمييز بين الشخصية في الواقع العياني والشخصية في البناء القصصي.

فمن الواقع العياني فان الشخصية هي الشخص في حياته وممارسته في سلوكه واعتقاده ,في ألامه واماله,في تاريخه وأفاقه المستقبلية ذاك أن:

الشخص كائن حي ينتمي الى ما هو واقعي وحقيقي لا متخيل,له تاريخه وماضيه.[2]

هذا التمييز الأول والتمييز الثاني هو أن: **الشخصية في الرواية تتألف فقط من الجمل التي تصفها أو التي وضعها المؤلف على لسانها,وليس لتلك الشخصية ماض او مستقبل.**[3] وعندما نتأمل العبارة: ""**تتألف فقط من الجمل التي تصفها**"" تدرك حقيقة أن الشخصية لا تتجسد الا بمايلي:

<u>أولا</u>: بباب نحوي لأن الشخصيات تنتشر على امتداد النص لتمثل موقعا من خلال الأفعال التي تسند اليها.[4]

---

[1] تزفيتان تودوروف: مفاهيم سردية, تر:عبد الرحمان مزيان, منشورات دار الاختلاف,الجزائر,2005,ص71.

2 عبد العالي بوطيب:مستويات دراسة النص الروائي(مقاربة نظرية,)مطبعة الأمنية,المغرب,ط3,1999,ص45.

3 روسية أوليك وأوستين وارني:نظرية الأدب,تر:محي الدين صبحي,المؤسسة العربية للدراسات والنشر,ط2,1982,ص25.

4 ينظر رشيد بن مالك:السيميائيات السردية,ص119.

ثانيا: بمستوى سردي:لأن الشخصية بوصفها وحدة سردية تسهم في القصة المرورية ""**histoire-narreé**""[1].

ثالثا: بمستوى أدبي: يعتمد هذا المستوى اعتمادا كليا على ما يقيمه النص من علاقة بالعالم الخارجي,وذلك انطلاقا من الاعتقاد السائد بالعلاقة الوثيقة الموجودة بين النص والشخصيات الحقيقية.[2]

وفي هذا الصدد يقول صلاح صالح: <<**فكل فنان روائي أو غير روائي,يحاول أثناء رسم الشخصية أن يحشد حولها أكبر كمية من القيم والعناصر والملامح النفسية والسلوكية التي نراها منحدرة من الفرد الى المجتمع لتصبح الشخصية بالتالي نافذة يمكن المتطلع منها الى مساحات واسعة من الواقع والخيال**>>[3]

من هذا التمييز نستطيع الحكم أنه لا توجد قصة بلا شخصيات,وهذه الشخصيات القصصية التي ومهما تنوعت في القصص : أعدادها, سبب ظهورها وأثر افعالها وتحديد لمصير العمل القصصي ,الا أنها تبقى ""**علامة على رؤية ما للشخص**""[4] ولأنها علامة فناه حظيت بالاهتمام والدراسة والبحث, وهذا ما نراه في أعمال بروب ولاحقيه التي سنتطرق لها في هذا الفصل.

---

1 ينظر رشيد بن مالك: السيميائيات السردية,ص119.

2 ينظر رشيد بن مالك:السميائيات السردية,ص119.

3 صلاح صالح: شر الاخر(الأنا والاخر عبر اللغة السردية,)المركز الثقافي الغربي,الدار البيضاء,المغرب,2003,ص100.

4 حميد الحمداني:بنية النص السردي, المركزالثقافي العربي,الدار البيضاء,المغرب, ط3, 2000,ص50.

1-الشخصية عند فلاديمير بروب:

يعتبر بروب ""أحد أهم رواد الشكلانية الروسية,لقد قدم هذا الباحث نظرة عن الشخصية في كتابه ""**مورفولوجيا الحكاية الخرافية**"" حيث اهتم بالشكل على حساب المضمون,فهو يعتبر الوظيفة عنصرا أساسيا في السرد فدراسته تركز على تحليل الشخصيات من خلال وظائفها.[1] لقد شكل كتاب بروب الشهير ""**مورفولوجيا الحكاية الخرافية**"" الصادر عام 1928 قطيعة مع تقليد نقدي ظل سائد عشرات السنين ليؤسس تصورا جديدا سيعرف ذروته في الستينات في فرنسا وأمريكا ودول أخرى.[2]

لقد كان منطلق ""بروب"" هو تحديد العناصر المشتركة بين الحكايات <<أي محاولة الوصول الى اعتبار تحقق الحكايات تحققا متنوعا لنموذج عام وكوني>>.[3]

وكان ذلك يعني البحث عن العنصر الثابت في الحكاية وعزله عن العناصر المتحولة بهدف خلق بنية عامة تتحقق في أشكال متعددة فما يشكل الحكاية, وما يحدد ماهيتها هي العناصر الثابتة وليس غيرها ونتيجة الى ذلك يجب النظر الى مجموع هذه الحكايات (أو الحكاية الروسية على الأقل) , باعتبارها بنية واجدة قابلة لتوليد أشكال متعددة من الحكايات.[4] وقد قاد هذا المبدأ الى تحديد عنصرين أساسيين داخل الحكاية العجيبة هما: أولا: الشخصية باعتبارها السند المرئي لكل الافعال المنجرة داخل الحكاية وهي كيان يتميز بالتحول والعرضية.

ثانيا: الوظيفة باعتبارها ما يبرر وجود الشخصية, وهي لذلك عنصر ثابت لا يمكن المساس به دون الاخلال بنظام الحكاية ككل.....[5]

---

1 حميد الحمداني:بنية النص السردي, المركز الثقافي العربي,الدار البيضاء,المغرب, ط3, 2000,ص23

2 حميد الحمداني,المرجع السابق, ص23.

3 سعيد بن كراد:سيمولوجية الشخصيات السردية(رواية الشارع والعاصفة) , دار مجدلاوي, عمان , الاردن, ط1, 2003, ص 21.

4 سعيد بن كراد,المرجع السابق, ص21

5 سعيد بن كراد,المرجع السابق, ص21,ص22.

استنادا الى هذ التمييز, فان الشخصية كيان متحول ولا يشكل سمة مميزة يمكن الاستناد اليها من اجل القيام بدراسة محايدة لنص الحكاية فهي متغيرة من حيث الاسماء والهيئات وأشكال التجلي , فقد تكون الشخصية كائنا انسانيا كما تكون شجرة أو حيوانا أو جنا أما الوظيفة فهي عنصر ثابت ويعد في التحليل المحايد عنصرا مميزا يمكن الاسناد اليه من أجل تقديم تحليل دقيق يقود الى تحديد ماهية الحكاية.[1]

وعلى عكس العناصر الأخرى التي يمكن أن تشتمل عليها الحكاية العجيبة فان عنصري الشخصية والوظيفة مرتبطتان ارتباطا وثيقا رغم تغير الأولى وثبات الثانية.

ومن هنا يتضح لنا ان الفصل الذي يقيمه بروب بين الشخصية والوظيفة فيه الكثير من التعسف .

وهكذا اذا كانت الحكاية العجيبة تتحدد كتتابع لإحدى وثلاثين وظيفة فان هذه الوظائف قابلة للتجميع في دوائر محدودة هي دوائر الفعل,وبعبارة أخرى يمكن البحث داخل هذه الوظائف عن محاور دلالية تنطوي تحتها الشخصيات وكل شخصية موكول اليها القيام بفعل او أكثر من فعل معين.[2]

وهذه الدوائر هي:

1-*دائرة عمل المعتدي (أو الشرير)*: وتتضمن الاساءة والقتال وأشكال الصراع الأخرى ضد البطل والمطاردة.

2-دائرة عمل الواهب(أو المانح) : وتتضمن التمهيد لإيصال الاداة السحرية ووضع هذه الأداة وهي اشارة للبطل. [3]

***3-دائرة عمل المساعد*:** وتتضمن تنقل البطل في المكان واصلاح الاساءة واشباع الحاجة والتخلص من المطاردة وانجاز المهام الصعبة.

4-دائرة عمل الأميرة(الشخص موضوع البحث وأبيها) : وتتطلب المطالبة بإنجاز المهمات الصعبة واكتشاف البطل المزيف والتعرف على البطل الحقيقي ومعاقبة المعتدي الثاني والزواج.

---

1 سعيد بن كراد:سيمولوجية الشخصيات السردية)رواية الشارع والعاصفة(, دار مجدلاوي, عمان , الاردن, ط1, 2003, ص 22.

2 سعيد بن كراد, المرجع السابق, ص22.

3 محمد الهادي: بحث في الوجود السيميائي المتجانس, رؤية للنشر والتوزيع, القاهرة , ط1, 2009 ,ص22.ص23

5-دائرة عمل المرسل: ولا تتضمن سوى ارسال البطل(لحظة الانتقال) .

6-***دائرة عمل البطل:*** وتتضمن العزم على البحث والقيام برد فعل حيال مطالب الواهب والزواج.[1]

7-دائرة عمل البطل المزيف: يتحرك بدوره بهدف البحث ويضطلع برد فعل على مطالب الواهب.[2]

لقد توخى بروب من خلال حصر دوائر العمل وضع حل مناسب لمشكل توزيع احدى وثلاثين وظيفة , النأي والمنع, الانتهاك والاستنطاق والاختبار والخدعة, والتواطئ والاساءة...الخ.[3]

وتعليقا على هذا التصور يرى سعيد بنكراد: << أن هذا النموذج الخاص بالشخصيات يمكن التعامل معه باعتباره نسقا عاما, فقد تتغير أسماء الشخصيات وقد تتغير اشكال الأفعال , لكن المضمون المحدد لكل دائرة سيظل واحدا, وهو ما يؤكد أن هذا التصور الذي يقدمه بروب يعد اطارا عاما , لكن الشخصية يمكن أن تختصر في سلسلة من دوائر الفعل>> .[4] ان الشخصية في نظر ""***بروب***"" لا أهمية لها اطلاقا في البناء الحكائي ولا يمكن الاستناد اليها من أجل معرفة الطريقة التي تشتغل بها الحكايات, فالأجدى اذا للدراسات السردية أن تتخلى عن الشخصيات وأن تبحث عن بنية الحكاية فيما تقدمه الوظائف لا فيما توهم به الشخصيات.[5]

كما يرى""بروب"" أن الوظيفة هي الخالقة للشخصية وليس العكس كما يبدو من خلال القراءة الفوقية,فما يسميه ""بروب"" بدوائر الفعل يمكن النظر إليه كمحاور دلالية, أو قيم مضمونة سابقة على تجسيد الشخصية في كائن او شيء ما ,فلإعتداء(""دائرة فعل المعتدي"") المولد لفعل ""إعتدى"" يقع في أساس تشكل الفاعل ""المعتدي"" او بعبارة أخرى فإن: الشخصية ليست سوى أداة لتنفيذ برنامج الإعتداء في تمظهراته المتنوعة.

ومن هنا يتضح لنا جليا ان ""بروب"" قد اعطى الأهمية للوظيفة بالدرجة الأولى على

---

1 محمد الهادي: بحث في الوجود السيميائي المتجانس, رؤية للنشر والتوزيع, القاهرة , ط1, 2009 ,ص23

2 محمد الهادي:المرجع السابق, ص23.

3 سعيد بنكراد: سيمولوجية الشخصيات السردية (رواية الشارع والعاصفة) دار مجدلاوي, عمان, الاردن, ط1, 2003, ص10.

4 سعيد بنكراد: المرجع السابق,ص10.

5 أحمد ابراهيم الهواري: البنية السردية في الرواية(دراسة في ثلاثية خيري شلبي) , ط1 , 2009, ص80

خلاف الشخصية المتغيرة بتغير الفعل المنجز.[1]
وللوصول إلى إستخراج مجموعة من القواعد العامة التي يمكنها أن تشكل نموذج عام, إنطلق ""بروب"" من الفرضيات التالية:

أ-إن العناصر الدائمة والثابتة داخل الحكايات هي وضائف الشخصيات وكيفما كانت الطريقة التي تمت وفقها هذه الوظيفة, الوظيفة حسب ""بروب"" هي فعل تقوم به شخصية ما , من زاوية دلالته داخل سير "" الحبكة"" والقول بأن الوظيفة العنصر الدائم والثابت معناه القول بطريقة أخرى ان الوظائف هي الخالقة للشخصيات وليس العكس, كما يبدو ذلك من خلال المعطى الظاهري للنص ومن هنا فإن الوظيفة لا تكترث بالشخصية المنقذة لها , ويجب الإكتفاء بتعيينها من خلال إسم يعبر عن فعل.[2]
ب-إن عدد الوظائف داخل الحكاية محدود ذلك انه لا يتجاوز واحدا وثلاثين وظيفة على الأقل, وماهو جدير بالتسجيل يكمن في نظام هذه الوظائف فتتابع الأحداث له قوانينه الخاصة, والحكي الأدبي يملك قوانين مشابهة[3] , غن السرقة لا يمكن ان تكون قبل خلع الباب.كما أن ""بروب"" يحدد من خلال الشكل الوجودي للشخصية القيام بنمذجة عامة للشخصيات الفاعلة داخل المتن الحكائي يجب ان تتم في مستوى تجريدي يتجاوز حدود ماهو مدرك من خلال التجلي اللغوي, فمادام بإمكاننا ان نقلص كل الحكايات ونختصرها في حكاية واحدة هي الحكاية "" الأم"" فسيكون بلإمكاننا ايضا أن نختصر الشخصيات وتنوعها في عدد قليل يتناسب وعدد المحاور الدلالية المولدة للعالم المشخص.
وإذا كنا لا نستطيع إنكار ان الشخصيات في تحول مستمر, فإننا مع ذلك لا يمكن ان نقبل بالنتائج المترتبة عنها, فان هذا التعميم نفسه هو الذي يجب أن يقود من جديد إلى طرح الحالات الخاصة, ولن يقود خلاف ذلك سوى إلى التعامل مع الحياة(في نماذجها المتعددة). ككل منسجم من القيم والعادات والثقافة, ولعل هذا القصور هو الذي وقع فيه ""بروب"" حين اوقف التحليل حين كان يجب ان يستمر ويتواصل, وهكذا اضاع ""بروب"" المضمون في رحلته من المحسوس إلى المجرد.
وبناء عليه كان """بروب"" عوض الوقوف عند الأشكال الكونية المنظمة هي القادرة على

---

1 سعيد بنكراد: المرجع السابق,ص23.

2 سعيد بنكراد: مدخل إلى السيميائية السردية, منشورات الإختلاف, الجزائر, ط1, 1994, ص11 ص12.

3 سعيد بنكراد: المرجع السابق,ص12.

مدنا بأسس الإختلاف , وبين هذه الحكاية وتلك, تماما كما كان التعميم هو سبيلنا إلى تلمس أسس التشابه بين كل الحكايات.[1]

لقد إنتقد "" كلود ليفي شتراوس"" ""بروب"" حيث رأى بأن الشخصية في تغيرها وتحولها المستمرين تمنحنا على عكس ما ذهب إليه ""بروب"" فرصة ثمينة للإدراك المضمون الحقيقي للحكاية وتلوينها الثقافي والإيديولوجي, وإسناد فعل(وظيفة في التعريف البروبي) إلى شخصية معينة لا يعني الإهتمام فقط بما يصدر عن هذه الشخصية وإغفال كينونتها وبعدها الثقافي , فالعنصر الذي يشتغل كسند لوظيفة ما, له موقع داخل ثقافة معينة وإذا لم نأخذ هذا البعد الثقافي بعين الإعتبار في تعاملنا مع الشخصية فستبقى في حدود تحليل شكلي لا طائل من ورائه.

ورغم هذه الإنتقادات الموجهة لعمل ""بروب"" فإننا مع ذلك يجب ان نسجل أن ""بروب"" أدرك مبكرا أن هناك أدوارا كبرى داخل الحكاية موزعة على عدد كبير من الشخصيات. كيفما كان شكل تجلي هذه الشخصيات وتعتبر هذه الأدوار في عمل ""بروب"" بشكل صريح او ضمني محاور دلالية واضحة , ذلك ان الوظيفة تتحدد وفق دلالتها وموقعها داخل"" الحبكة"" إنها تكييف لسلسلة من القيم الدلالية التي تتجسد(تتشخص) في سلوكات متنوعة تكون الشخصية هي مؤطرها الرئيسي.[2]

يلاحظ ""بروب"" أن الحكاية تحتوي على عناصر ثابتة وعناصر متغيرة, فالثابت هو (الأفعال) والمتغير هو (الأسماء) ,وأوصاف الشخصيات ولتبيين ذلك قدم لنا هذه الأمثلة:

- يعطي الملك نسرا للبطل, النسر يحمل البطل إلى مملكة أخرى.
- يعطي الجد فرسا (سوتشينكو) , يحمل الفرس هذا غلى مملكة اخرى.
- يعطي الساحر قاربا (لإيفان) , القارب حمل هذا إلى مملكة أخرى.
- تعطي الملكة خاتما(لإيفان) ,يخرج من الخاتم رجال أشداء,يحملون إيفان إلى مملكة اخرى.

فالثابت في هذه الأمثلة هو الوظائف التي يقوم بها الأبطال ولهذا نخلص من هذا كله أن ما

---

1 سعيد بنكراد: سيمولوجية الشخصيات الروائية ,(رواية الشارع والعاصفة) , ص23 ص24.

2 سعيد بنكراد: سيمولوجية الشخصيات الروائية, (رواية الشارع والعاصفة) ,ص24.

هو مهم في دراسة الحكاية هو "" التساؤل عما تقوم به الشخصيات, أما من فعل هذا الشيء أو ذاك كيف فعله فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابع لا غير"". وهذا ما يدل على أن""بروب""إهتم بالفعل الذي تقوم به الشخصيات وأهم هويتها وصفاتها.[1]

والحقيقة ان هذه الدراسة لحقيقة الشخصيات قد مكنت ""بروب"" من ابتكار تحليل جديد يمكن تسميته ب:""المثال الوظائفي"" وهو البنية الشكلية الواحدة التي تولد هذا العدد الغير المحدود من الحكايات ذات التراكيب والأشكال المختلفة. [2]

يرى ""بروب"" أنه كان بالإمكان تحديد الوظيفة كعنصر كوني, فإن الشخصية عندما يمكن ان تكون إلا ثقافية, فهي ثقافية في نمط ظهورها, وثقافية في لباسها وثقافية في حركاتها, وثقافية في نوعية العلاقة التي تنسجها م الشخصيات الأخرى.

وخلاصة القول : إن عجز النموذج البروبي في ان يشكل أداة تحليلية فلية تقود إلى الكشف ن الخبايا الدلالية للنص السردي, يعود اساسا الى اهماله للشخصية وأبعادها الثقافية, فما يشكل موضوع التحليل هو الأشكال المنبثقة (النصوص السردية الخاصة). وليست الأشكال الأساسية سوى فرضية للعمل يتم إنطلاقا منها قياس درجة التطابق والإنزياح عن الأصل المولد لك الحكايات.[3]

---

1 حميد الحمداني: بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي) , الدار البضاء, بيروت, ط3, 2000, ص23 ص24.

[2] سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل غلى نظري القصة, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, دط, دت, ص24.

3 سعيد بنكراد: سيمولوجية الشخصيات السردية(رواية الشارع والعاصفة) , دار مجدلاوي, الأردن,ط1,2003,ص30.ص31.

2-الشخصية عند إيتان سوريو:

يعتبر""إيتان سوريو"" أول المهتمين بالمسرح فقد تناول الشخصية المسرحية وهي شبيهة بتلك التي أعدها ""بروب"" عن الحكاية الشعبية فقد درس القوانين التي تتحكم في المسرحية مبرزا الوظائف الدرامية الكبرى التي تركز عليها دينامية المسرحية ومهمتها بإيضاح شكلانية المبادئ الأساسية التي تطرحها وطريقة تسلسلها ضمن حركية المسرح ويستخرج ستة أدوار رئيسية هي:

-البطل.

-البطل المضاد.

-الموضوع.

-المرسل.

-المستفيد.

-المساعد.

وقد أطلق على هذه الوحدات إسم ""الوظائف الدرامية"" وتمتاز هذه القوى أو الوظائف بقدرتها على الإندماج مع بعضها, فهناك البطل وهو متزعم اللعبة السردية أي تلك الشخصية التي تعطى للحدث إنطلاقته الدينامية والتي يسميها ""سوريو"" التماطيقية.

أما ""الموضوع"" فهو تلك القوة الجازية التي تمثل الغاية ويمكن لهذا "" الموضوع"" أن يتطور ويجد لنفسه حلا بفضل تدخل المرسل وهو تلك الشخصية الموجودة في وضع يسمح لها بالتأثير على إتجاه الموضوع,[1] ويكون هناك دائما مستفيد من الحدث وهو المرسل إليه وهو الذي سيؤول له موضوع الرغبة أو الخوف وكل هذه الأنواع المذكورة يمكنها أن تحصل على مساعدة من قوة سادسة يسميها ""سوريو"" المساعد.

ونلاحظ مما سبق أن ""سوريو"" إستفاد كثيرا من النموذج البروبي ويظهر ذلك في الدوائر الست التي تعتبر تعديلا لدوائر فعل الشخصية, كما تظهر إستفادته من نموذجة من خلال إستعارة مصطلح الوظيفة التي إرتبطت هذه المرة بالمسرح, عكس إرتباطها بالحكاية العجيبة في نموذج ""بروب"".[2]

---

[1] جميلة قيسمون: الشخصية في القصة,مجلة العلوم الإنسانية,العدد13, 2000,ص195.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاءوالزمن,الشخصية),المركز الثقافي العربي,ط1, 1980,ص219.

والجديد في ترسيمت ""سوريو"" هو التركيز على الدور للشخصية من خلال علاقاتها المختلفة مع بقية الشخصيات فالشخصية الواحدة يمكنها القيام بدور أو أكثر.
ولم ينج سوريو من الإنتقادات فقد وصف نموذجه العاملي بالعمومية,وهذا لا ينفي أهميته فقد كان منطلقا حقيقيا لأعمال ""كريماص"".

3-الشخصية عند الجيرداس جوليان كريماص:

أ-الشخصية :الرؤية والتنظير:

يرى ""كريماص"" ان الشخصية بإعتبارها مكونا من مكونات النص السردي غير منفصلة عن مشكلة الدلالية ذاتها, للأن التفكير في الشخصيات هو تفكير في إنتاج الدلالة.[1]
لأن الشخصية ماهي إلا نتاج تراكم مجموعة من الصور التي تكتسبها او تضفي عليها طيلة العمل الأدبي حتى تصل إلى نهايتها.
وفي هذا الصدد يقول ""فيليب هامون"" <<الشخصية ليس مطى او ثابت,لكنها بناء يتحقق تدريجيا أثناء زمن القراءة او زمن المغامرة.>>.[2]
وفي موضع أخر نجد ""سبيترز"" يربط الشخصية بالإسم ويقول:<<الإسم هو بشكل من الأشكال الأمر المطلق للشخصية.>>[3]
والتفكير في نتاج الدلالة,هو التفكير في المسار التوليدي الذي يسمح للمعنى للتحول إلى شكل قابل للإدراك,ذلك أن العالم يمثل أمامنا على شكل كيان متصل,أي مادة مضمونة تحتاج لكي تدرك غلى عملية مفصلة تمنحها شكلا للوجود.[4]
والنموذج العاملي غحدى المقولات الهامة داخل النموذج التحليلي ,ولا يمكن فصله عن النموذج التكويني بإعتبار انهما يحتلان نفس الموقع داخل المستوى المحايث, وهنا تكمن النظمية الأولى والمفصلية لعالم قابل للتحقق, لأنه لا يمكن أن نتحدث عن الشخصيات في التصور "" الكريماصي"" دون التساؤل عن كيفية أنتاج المعنى والتحكم فيه.[5]

---

[1] سعيد بنكراد: سيمولوجية الشخصيات السردية,دار مجدلاوي,عمان,الاردن,ط1, 2003, ص64.
[2] مجلة المعنى: المركز الجامعي خنشلة,الجزائر,العدد الأول,جوان2008,ص89.
3 مجلة المعنى:المرجع السابق,ص272.
4 سعيد بنكراد:السيميائيات والتأويل(مدخل لسيميائيات ش,س,بورس) ,المركز الثقافي العربي,الدار البيضاء,المغرب,ط1 ,2005,ص28.
[5] سعيد بنكراد: سيمولوجية الشخصيات السردية,دار مجدلاوي,عمان,الاردن,ط1, 2003, ص67.

والنموذج العاملي لدى ""كريماص"" لا يشكل داخل الكون السردي تنظيما إستبداليا لسلسلة من الأدوار تقوم بأدائها كائنات ما فحسب, إنه أكثر من ذلك, عنه مرحلة محددة داخل مسار يقود من المجرد إلى المحسوس(من الإدراك المجرد للقيم التي إدراكها بشكل محسوس),بل يمكن القول غن عالم المعنى لا يدرك إلا من خلال تجسده داخل أدوار,هذه الأدوار التي تكون على شكل صفات فتحدد كينونة القيمة, وإما على شكل فعل يعد وجها آخر لقيمة مجسدة داخل حركة, أي مدرجة ضمن الممارسة الإنسانية الفعلية, أي البعد المعرفي مقابل البعد البدني.[1]

وعلى هذا الأساس يمكن القول إن كل القيم النتشرة في هذا الكون(بغض النظر عن مضامينها الإيجابية أو السلبية) لا يمكن ان تدرك إدراكا حقيقيا إلا من خلال تجدسها داخل جهاز, أي إسنادها إلى كائنات تقوم بترجمتها في أفعال أو صفات, ومضامين القيم هي وحدها التي تحدد نمطين وجوديين مختلفين للقيم يقعان ضمن مستويين مختلفين للإدراك هذا الكون: النمط الأول والنمط الثاني.[2]

أولا: النمط الثنائي: وفي هذا النمط القيمة تمتلك وجودا مستقلا عن منتجها(إستقلالية نسبية),أي المجموعة البشرية المنتجة لكل القيم المادية و الروحية, وفي هذا النمط القيمة تشتغل بخطة تجسدها في سلوك(صفة)أو فعل(وظيفة)كسلطة لا زمانية تمارس على الإنسان.

ثانيا: نمط يحدد هذه القيم على شكل ممارسة فعلية(من الفعل) وما نعنيه بالممارسة الفعلية هو استحضار السياق الثقافي بإعتباره لحظة زمانية تقوم بتحصيص هذه القيم زمانيا من خلال ادراجها ضمن مرحلة تاريخية معينة(تاريخية القيم الإنسانية) وبإعتبارها مضمونا من خلال صبها داخل وعاء نص الثقافة الذي يقوم بتحديد لونها الخاص.

والنموذج العاملي هو نموذج تجسيدي, ذلك أن التجسيد هو المدخل الرئيسي نحو خلق سلسلة من الأنساق التي تقوم بنتظيم مجموعة القيم في أشكال محددة في الزمان وفي المكان, وهذا التنظيم يتيح لهذه القيم بالدخول مع بعضها البعض في شبكة من علاقات التشابه أو التقابل أو الضد.

ولعل هذه العلاقات المتنوعة هي ما يحكم نمط إدراكنا للعالم: **فنحن لا ندرك إلا الإختلاف,**

---

[1] سعيد بنكراد:سيمولوجية الشخصيات السردية,دار مجدلاوي,عمان,الاردن,ط1, 2003,ص69.

2 ينظر المرجع نفسه,ص(70 .71).

وبفضل هذا الإدراك يتخذ هذا العالم أمانا ولنا شكلا[...] ذلك أن الدلالة تفترض وجود العلاقة ,إن ظهور العلاقة بين الحدود هو الشرط الضروري للدلالة.[1]

ومن هنا كان تصور "" كريماص"" للسردية ولإشتغال النص السردي قائما أساسا على وجود مستوى محاين محدد في بنية دلالية مجردة(أو محور دلالي) تنتظم داخلها سلسلة من القيم المضمونية المتمفصلة في سلسلة من العلاقات الموجهة,لأن الفائدة من دراسة الشخصيات سيميائيا هي معرفة القيم ومن القيم تدرك الواقع والمتخيل.

ب-الشخصية: الإجراء وإمكانية التطبيق:

قبل التطرق إلى هذه الجزئية لا بد أن نذكر أنه وبعد إطلاعنا على عدة دراسات تخص الشخصيات فإننا في موقع الجزم أن مفهوم الشخصية إرث لساني يتطور مفهمومه بتطور اللسانيات.وحكمنا هذا تتوقف صحته من خلال تتبعنا لمفهوم الشخصية عند ""كريماص"" فكريماص إستفاد من الإرث اللساني المتوارث من ""بروب"" الوضائف كما رأيناها سابقا,وكذلك غستفاد من المسرحيين ونقاد المسرح خاصة بعد التطور الملحوظ للمسرح, هذا التطور المسرحي الذي جاء كتحصيل حاصل للنهظة الفنية الأوروبية التي تزامن ظهورها بسقوط روسيا القيصرية وإنبعاث الثورة البلشفية.[2]

وكذلك إستفاد ""كريماص"" من ""لوتمان"" في تصنيفه للنصوص ذات المبنى والنصوص التي لا مبنى لها,هذا الأخير الذي لا يخرج عن السياق الثقافي وسنفصل في بعض الاستفادات لاحقا.

مفهوم الشخصية:

الشخصية بمفهومها الجديد عند ""كريماص"" جاءت نتاج نموذجه العاملي حث هي تقاطع العوامل والممثلين في نقطة الدور ومن ثم فإن ""كريماص"" يميز بين العوامل والممثلين,ولهذا فإن الشخصية تتصف عنده بالتجريد.[3]

---

1 ينظر المرجع نفسه.ص(70 .71).

2 الفيلم الوثائقي:الحرب العالمية الأولى,www.nat-geo.com .

3 السعيد بوطاجين:الإنشغال العاملي,دار الإختلاف,الجزائر,ط1 ,2000, ص13.

هذه الشخصية المجردة التي هي قريبة من مدلول(الشخصية المعنوية)في عالم الإقتصاد والقانون.

فليس من الضروري أن تكون الشخصية شخصا واحدا,ذلك أن العامل في تصور ""كرياماص"" يمكن أن يكون مُمَثَلاً بممثلين متعددين,كما أنه ليس من الضروري أن يكون العامل شخصا مُمَثِلاً ,فقد يكون مجرد فكرة, كفكرة الدهر أو التاريخ ,وقد يكون حمارا أو حيوانا. إلخ; **هكذا تصبح الشخصية مجرد دور ما يؤدى في الحكي بغض النظر عن من يؤديه.**[1]

إن مفهوم الشخصية الحكائية عند ""كرياماص"" يمكن التميز فيه بين مستويين:

1-مستوى ممثلي[2]:نسبة إلى الممثل تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي; فهو شخص فاعل يشارك في تحديد دور عاملي أو عدة أدوار عاملية. **والممثل هو عنصر الربط بين الوظيفة والمواصفة, بين الدور العاملي والدور التيمي ومن هنا يتحدد الممثل كجمع بين دورين على الأقل :دور قيمي ودور عاملي فالممثل من هذه الزاوية هو نقطة الربط الأساسية بين البنيات السردية والبنيات الخطابية.**[3]

ولتفسير هذه المقولة وجب علينا ان نميز بين الوظيفة والمواصفة:

*فالوظيفة: فعل محقق مثل استبد وظيفة تقود إلى مواصفة مستبد.

*المواصفة: فعل محتمل مثل مستبد مواصفة تقود إلى وظيفة اِستبد.

والشخصية بوصفها مُمَثِلاً تتميز بالسمات الآتية:

-كيان صوري:entité figurative .

-حسّاس:Animé .

-التفرد:Individuation :نلحظ هذه السمة في اسم العلم الذي يحمله المُمَثِل.[4]

2-مستوى عاملي: تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات المنجزة.

ونحن لا نستطيع إدراك مفهوم العامل إلا بكونه متضمن والإستفادات الكرياماصية من

---

1 حميد الحمداني :بنية النص السردي ,المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء,المغرب,ط3 ,2000,ص52.

2 المرجع نفسه,ص52.

3 المرجع نفسه.ص32.

4 ينظر رشيد بن مالك:السيميائيات السردية,ص130.

الإرث اللساني, النقطة التي أشرنا إليها سابقا.

العامل: استند ""كريماص "" في بناء تصوره للنموذج العاملي من مفهوم العوامل في اللسانيات إذ ينطلق من ملاحظة ""تسنير""التي شبه فيها الملفوظ البسيط بالمشهد, والملفوظ عنده هو الجملة.[1]

ولابد أن ننوه بتميز"" كريماص"" في صلب الخطاب الملفوظ بين:

أ-عوامل التبليغ(أو التلفظ) وهم:

الراوي والمروي له والمُخاطِب والمُخَاطب الذين يساهمون في بنية التخاطب و هي الحوار. **ب-عوامل السرد(أو الملفوظ) وهم:** الفاعل \ الموضوع, المرسل \المرسل إليه, في هذا الموضع يقابل بين العوامل التركيبية(المسجلة في برنامج سردي معطى) كفاعل الحالة وفاعل الفعل, والعوامل الوظيفية(او النظمية) التي تضطلع بأدوار عاملية في مسار سردي محدد.[2]

ومن وجهة نظر علم التركيب التقليدي تعتبر الوظائف بمثابة أدوار تقوم بها الكلمات داخل الجملة ,تكون الذّات فيها فاعلا, والموضوع مفعولا, وتصبح الجملة أيضا وفق هذا التطور عبارة عن مشهد ,وهكذا يستخلص""كريماص"" عاملين أساسيين يقوم عليهما الملفوظ البسيط, يضعها في شكل متعارض كلآتي:

الذات ≠ الموضوع.

المُرسل ≠ المُرسل إليه.[3]

وعمم ""كريماص"" هذا الإستنتاج على كل عالم دلالي صغير, فيرى أن: **عالما دلاليا صغيرا,لا يمكن أن يُحَدّدّ كعالم,أي ككل دلالي إلا بالمقدار الذي يكون في إمكانه أن يبرز أمامنا كمشهد بسيط, كبنية ما عليه.**

ويطور""كريماص"" نموذجه العاملي في ضوء الأبحاث الشكلانية التي تناولت الحكايات العجيبة, وخاصة أبحاث ""بروب"", فقد راى أن هذا الباحث اوضح مفهوم العوامل دون أن يضع بالضرورة المصطلح نفسه, وخاصة عندما وزع الوظائف المتعددة على سبع شخصيات أساسية ,وهي التي اعتبرها""كريماص"" بمثابة عوامل ’ذلك أن ""بروب"" نفسه

---

1 ينظر حميد الحمداني:بنية النص السردي ,ص52.

2 رشيد بن مالك: السيميائيات السردية,ص(112 ؛ 113).

3 المرجع السابق.ص33.

اعتبر الشخصيات الرئيسية كبنية مجردة تحدد من أعلى جميع الإمكانات التي يفترض أن تعرفها الحكايات العجيبة على مستوى قيام الممثلين بالأعمال.[1]

وهذا ما جعل ""كريماص"" يقول:<< **إن العوامل تمتلك إذنا قانونيا ""ميثاق لسانيا"" بالنسبة للممثلين ,إنها تفترض بالإضافة إلى ذلك التحليل الوظيفي•, أي التكوين التام لدوائر نشاطها.>>**

كما استفاد ""كريماص"" أيضا من العوامل في المسرح كما تحدث عنها ""سوريو"" ,وانتقل إلى بناء نموذجه المتكامل من العوامل, ونفضل هنا أن نتحدث عن هذا النموذج بالطريقة المنهجية الواضحة التي عرضها بها ""ميشال آدم ""في كتابه ""الحكي"".

يرى هذا الباحث أنه اعتمادا على أبحاث ""بروب"" حاول ""كريماص"" منذ سنة 1966 أن يقيم علم دلالة بنائيا للحكي, وقد وضع في هذا الإطار نموذجا للتحليل يقوم على ستة عوامل تتألف في ثلاث علاقات.[2]

أ-علاقة الرغبة(Relation de désir):

وهي متمحورة حول موضوع القيمة الذي تسعى الذات الى إمتلاكه.[3] وتجمع هذه العلاقة بين من يرغب (الذات) وما هو مرغوب فيه (الموضوع),وهذا المحور الرئيسي يوجد في أساس الملفوظات السردية البسيطة, وهكذا يكون من بين ملفوظات الحالة مثلا ذات يسميها هنا(ذات الحالة),وهذه الذات إما أن تكون في حالة إتصال,او في حالة إنفصال عن الموضوع,فإذا كانت في حالة إتصال فإنها ترغب في الإنفصال, وإذا كانت في حالة الإنفصال فإنها ترغب في الإتصال, وملفوظات الحالة هذه يترتب عنها تطور ضروري قائم فيما سماه ""كريماص"" بملفوظات الإنجاز وهذا الإنجاز يصفه بأنه الإنجاز المحول ورمز له كالتالي:(F-T) ومن الطبيعي أن يكون هذا الإنجاز إما سائرا في اتجاه الإيصال ,أوفي طريق الانفصال وذلك حسب نوعية رغبة ذات الحالة.

إن الإنجاز المحول يفضي أيضا-باعتباره يعمل على تطوير الحكي-إلى خلق ذات أخرى

---

[1] حميد الحمداني:بنية النص السردي,المركز الثقافي العربي ,الدار البيضاء,المغرب,ط3 ,2000, ص33.

• **التحليل الوظيفي:**يشمل الأفعال ويقابله **التحليل الوصفي:**يشمل الألقاب والأسماء النتعدد التي تحدد صفاته.

[2] حميد الحمداني:بنية النص السردي,المركز الثقافي العربي ,الدار البيضاء,المغرب,ط3 ,2000, ص33.

[3] نادية بوشفرة: مباحث في السيميائية السردية, دار الامل للنشر والتوزيع'الجزائر,ط1 ,2008, ص48.

سماها ""كريماص"" (ذات الإنجاز).[1] ; وقد تكون ذات افنجاز هي نفسها الشخصية الممثلة لذات الحالة,وقد يكون الأمر متعلق بشخصية أخرى ,ويصبح العامل الذات في هذه الحالة مُمَثَلاً في الحكي بشخصيتين سماهما ""كريماص"" ممثلين(Acteurs) والتطور الحاصل بسبب تدخل ذات الإنجاز سماه ""كريماص"" البرنامج السردي(programme narratif)[2] ولهذا يميز ""جان ميشال آدم"" استنادا الى ""كريماص"" دائما تناوبين:

*تناوب على مستوى ملفوظ الحالة :

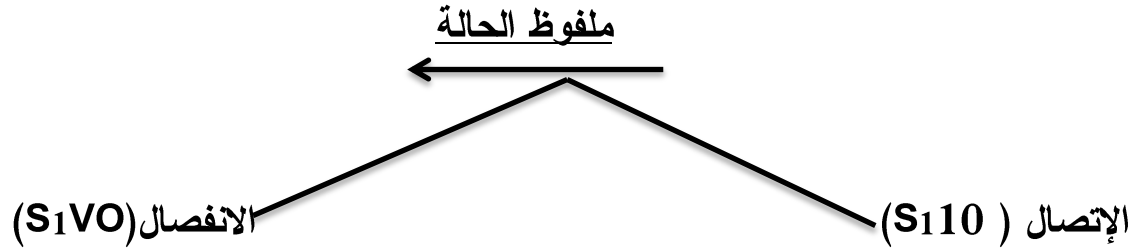

ونقرا هذا التناوب على الشكل الآتي:إن ملفوظ الحالة لابد ان يحتوي على ذات الحالة (Sujet d'état S_1) وهي ذات تتجه←—— نحو موضوع له قيمة(Sujet de valeur) وهذا الإتجاه←—— هو الذي يحدد رغبة الذات,وتتناوب ملفوظ الحالة حالتان:

فإما ان تكون ذات الحالة في حالة اتصال مع الموضوع (S_1 10) وإما أن تكون في حالة إنفصال عن الموضوع (S_1 V0)[3]

1 المرجع السابق.ص34.

[2] نادية بوشفرة:مباحث في السيميائية السردية,دار الأمل للنشر والتوزيع,الجزائر,ط1 .2008, ص 54.

3 حميد الحمداني:بنية النص السردي,المركز الثقافي العربي ,الدار البيضاء,المغرب, ط3 ,2000,ص35.

-تناوب على مستوى ملفوظ الانجاز:

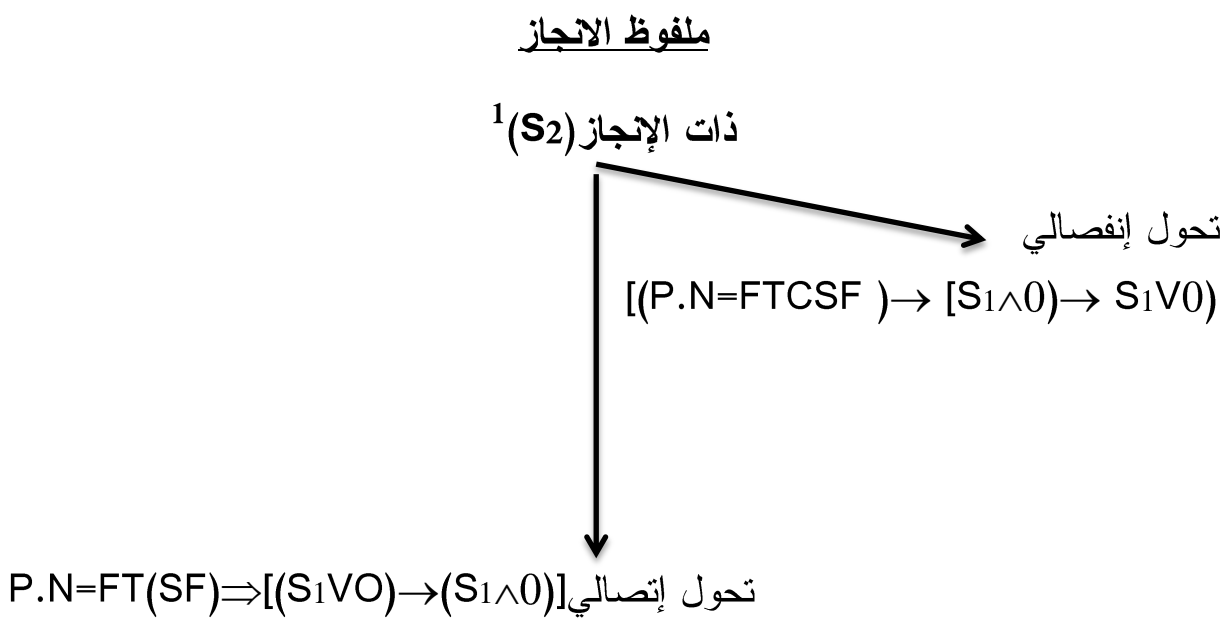

ويقرأ هذا التناوب الثاني على الشكل الآتي:إن ملفوظ الإنجاز(E.F) يمكن ان يأتي في شكل تحول غتصالي ,فيكون البرنامج السردي(P.N) مجسدا في الإنجاز المحول(F.T) وممثلا بذات الإنجاز(S.F),عاملا على تحويل حالة الانفصال التي حالة الإتصال :

$[S_1VO \longrightarrow S_110]$[2]

وهكذا نرى ان علاقة الرغبة بين الذات والموضوع تمر بالضرورة عبر ملفوظ الحالة الذي يجسد الإتصال أو الإنفصال,كما تمر بعد ذلك عبر ملفوظ النجاز الذي يجسد تحولا إتصاليا أو إنفصاليا.

ب-علاقة التواصل(Relation de communication):

وتدور أساسا بين المرسِل والمرسَل له مع تتبع خطوات الذات الموظف للحصول على

1 حميد الحمداني:بنية النص السردي,المركز الثقافي العربي ,الدارالبيضاء,المغرب, ط3 ,2000,ص35.

2 المرجع نفسه:ص,35.

موضوع القيمة,[1] وغن فهم علاقة التواصل ضمن بنية الحكي ووظيفة العوامل يفرض مبدئيا ان كل رغبة من لدن(ذات الحالة) لابد ان يكون ورائها محرك ودافع سماه ""كريماص"" مُرسَلاً كام أن تحقيق الرغبة لا يكون ذاتيا بطريقة مطلقة ,ولكنه يكون موجها أيضا إلى عامل اخر يسمى مُرسَلاً إليه ,وعلاقة التواصل بين المرسل والمرسل إليه تمر بالضرورة عبر علاقة الرغبة أي عبر علاقة الذات بالموضوع.[2]

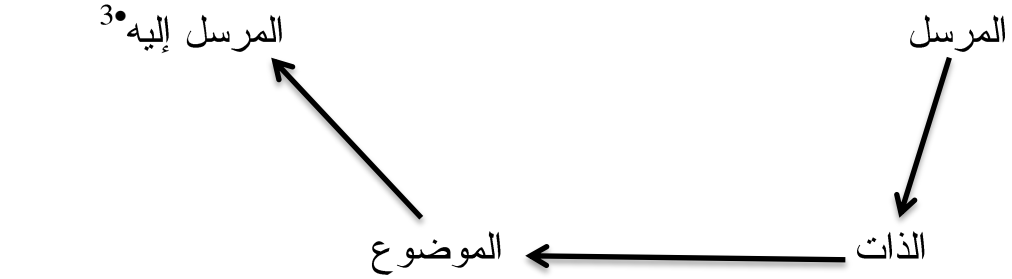

إن المرسل هو الذي يجعل الذات ترغب في شيء ما,والمرسل إليه هو الذي يعترف لذات الإنجاز بأنها قامت بالمهمة أحسن قيام.[4]

ج-علاقة الصراع(Relation de lutte): وينتج عن هذه العلاقة غما منع حصول العلاقتين السابقتين(علاقة الرغبة وعلاقة التواصل)وإما العمل على تحقيقها,وضمن علاقة الصراع يتعارض عاملان,أحدهما المساعد[5] الذي يساند ويدفع الفاعل غلى ممارسة ومواصلة ما كلف به,من دون بأس أو خضوع أو إستسلام.[6]والآخر المعارض الذي يعمل دائما على عرقلة جهوده من أجل الحصول على الموضوع.

---

1 نادية بوشفرة:مباحث في السيميائية السردية,دار الأمل للنشر والتوزيع,الجزائر,ط1 .2008, ص 48.

2 حميد الحمداني:بنية النص السردي,المركز الثقافي العربي ,الدار البيضاء,المغرب, ط3 ,2000,ص35

• تجدر الاشارة الى ان المرسل اليه هنا لا علاقة له بمتلقي الرسالة او خطاب,لكنه عامل يدخل في تشكيل بنية الحكي الحديثة ويحدد وظيفة من الوظائف داخل البنية,لذلك ينبغي استبعاد اعتبار العامل المرسل اليه هنا مثلا على أنه القارئ

3 المرجع نفسه:ص36.

4 حميد الحمداني:بنية النص السردي,المركز الثقافي العربي ,الدار البيضاء,المغرب, ط3 ,2000,ص36

5 المرجع السابق:ص36.

6 نادية بوشفرة:مباحث في السيميائية السردية,دار الأمل للنشر والتوزيع,الجزائر,ط1 .2008, ص 48.

هكذا نحصل من خلال العلاقات الثلاث السابقة على الصورة الكاملة للنموذج العاملي عند ""كريماص"":[1]

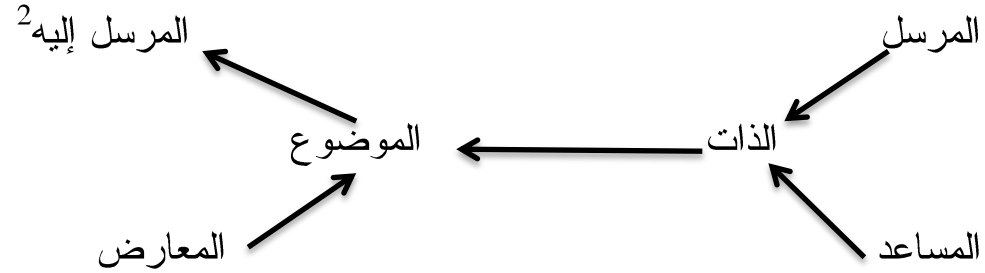

وخطاطة هذا النموذج هي الخطاطة الأخيرة المعدلة من طرف ""آن آيرسفيلد""وبالعودة إلى هذا النموذج فغنه يتكون كما هو ملاحظ من ستة عوامل رئيسية هي التي تشكل البنية المجردة الأساسية في كل حكي بل في كل خطاب سردي على الإطلاق.

العوامل والممثلون:إن العامل في نظر""كريماص"" ليس من الضروري أن يطابق الممثل[3], فلقد سبق أن أشرنا إلى ذات الحالة يمكن ان نمثلها في البرنامج السردي ذات الإنجاز,وهذا يعني أن العامل الذات في هذه الخالة ممثل بشخصيتين أطلق عليهما ""كريماص"" ممثلين, وعلى العموم يمكن لعامل واحد أن يكون مُمَثلاً في الحكي بممثلين أو أكثر,كما أن ممثلا واحدا يمكن أن يقوم بأدوار عاملية متعددة ووضح""كريماص""هذه المسألة على الشكل التالي:مستخدما الرمز :A للدلالة على العامل والرمز :a للدلالة على الممثل.

1 المرجع السابق,ص36

2 المرجع السابق,ص36

[3] السعيد بوطاجين:الإنشغال العاملي,دار الإختلاف,الجزائر,ط1 ,2000, ص15

الحالة الأولى

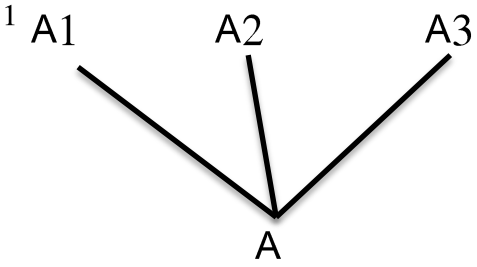

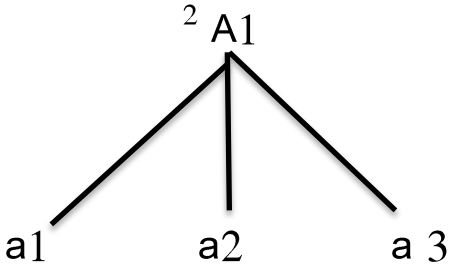

إن عدد العوامل في كل حكي محدد على الدوام في ستة هي: المرسل, المرسل إليه, الذات, الموضوع, المساعد, المعارض, أما عدد الممثلين فلا حدود له.[3]

وبإمكاننا أن نعرف هذه العوامل المحركة للسرد بشيء من التفصيل وهي كالتالي:

1-الذات: وهي ما يسمى في النقد التقليدي بالبطل,إذ أن كل خلاف يثيره قائد لعبة ,وهو الشخصية التي تمنح الحركة في القصة الهزة الأولى,هذه الحركة تكون وليدة رغبة أو اِحتياج أو خوف(كرغبة""ابن القاضي""في رواية""ريح الجنوب""لعبد الحميد بن هدوقة في المحافظة على أرضه وخوفه من قانون التأميم واحتياج ابنته""نفيسة""إلى أن تثبت ذاتها كامرأة متعلمة ومثقفة).[4]

---

1 حميد الحمداني:بنية النص السردي,المركز الثقافي العربي ,الدار البيضاء,المغرب, ط3 ,2000,ص37.

2 المرجع السابق,ص37.

3 المرجع السابق,ص37.

[4] جميلة قيسمون:الشخصية في القصة,ص204.

2-الموضوع: وهو يمثل الهدف المقصود او الشيء المرغوب فيه او مصدر الخوف و الإنزعاج,يكون هذا الموضوع ماديا كإعادة شخص أو ذهب مفقود أو معنويا عندما يمثل قيمة من القيم(كالحصول على العلم بالنسبة إلى ""نفيسة"").

3-المرسل: وهي الجهة التي تمارس تأثيرها على <<سيرورة الحدث>> أي على إتجاه الحركة السردية ,فوضعية التنازع والاختلاف يمكن أن تولد وتتطور ,ويحدث حلا بفضل وساطة المُرسل وهو الذي يوجه الحركة ويحكم عليها (كما هو الحال في برنامج تأميم الأراضي في رواية""الزلزال"" للطاهر وطار,فالشعب هو المُرسل وهو الحَكم على نجاح هذه العملية).

4-المرسل إليه:غنه الجهة المستفيدة من الحركة السردية ,وهو المالك لمحتمل للشيء المتنازع عليه,وليس بالضرورة هو""الفاعل"" نفسه إذ أننا يمكن أن نرغب في شيء أو نريد إبعاده من أجل الأخرين كما نفعل بالنسبة لأنفسنا.

5-المعارض: ولكي توجد حلقة للصراع,وحتى يتعقد الحدث أكثر فأكثر يجب أن تبرر قوة معارضة:عقبة تمنع البطل من تحقيق ما يصبو إليه.[1]

6-المساعد:كل العناصر السابقة الذكر ماعدا"" المعارضة""قد تحتاج إلى الدعم وشد الأزر ,وعملية تقوية من طرف الأخرين وهو دعم خارجي,وهؤلاء الآخرون هم الذين يشكلون منصب المساعد كما قد يكون المساعد ذاتيا أي موجود ونابع من الذات أي ذات الفاعل(القيم الأخلاقية والمعارف العلمية التي يملكها, أو حسن إستعماله للأداة يصارع بها كالفانوس السحري أو السيف).[2]

---

1 المرجع السابق,ص204 ص 205.

[2] جميلة قيسمون: الشخصية في القصة,ص205

الفصل الثاني

سيميائية الشخصية في قصة ما حدث لي غدا للسعيد بوطاجين.

1-ملخص القصة:

هي قصة حياة شخصية عربية فلسطينية مثقفة ومبدعة, بإبداعها تقف في وجه المحتل الصهيوني, تعاني ويلات الإستبداد من المراقبة إلى غياهيب السجون, تعاني الفقر والوحدة والألم, لكناه تحيا بالإبداع, فكان فن الرسم عنوانها في الحياة, ترسم في أي مكان حلّت فيه, ترسم مستغنية عن أدوات الرسم أحيانا, تجعل من الفضاء لوحة ومن السبابة ريشة ترسم صفصافة ص-قمراً-غيثارة ترسم وترسم وترسم....فالصفصافة تعبر عن الإنسان العربي في صلابته وتحديه للصعاب وجذورها المتغلغلة في الأرض تعبر عن أصله وفصله. والقمر يعبر عن صفاء الليالي وسلمها, ليست تلك الليالي المظلمة التي هي ذكريات حزينة أليمة بطلتها طائرات حربية فوق أرض فلسطين, ترسم غيثارة لأن من الغيثارة ألحان ومن الالحان ذوات , وكأن هذه الشخصية تريد أن تقول إنني أحترم الإنسان وهي ترسم وفي الآن نفسه تبحث عن برواز وكأنها تريد ان تبني حاجزا أو سدا يضرب بينها وبين عدوها, هي شخصية مبدع يقلد الفنانين الكبار في رسمهم لأنه مطلع على ثقافة الآخر, فنه نابع من التاريخ من الحياة من الأمل ودون إبداع لن يكون, فهو الجَّدث بالأمس والأب الفي الحاضر والرجل في المستقبل ولن يستطيع العدو الصهيوني أن يقف عائقا لرسالته في هذه الحياة,هو الإنسان الذي اختار ان يكون إنسانا لا أكثر.

2-دلالة العنوان: ما حدث لي غدا قصة للكاتب والأكاديمي الجزائري و

السعيد بوطاجين• وهي تمثل ترتيبا وسطيا ضمن عدة قصص مشكلة في مجموعها,

---

• السعيد بوطاجين من مواليد تكسانة جيجل أستاذ جامعي منذ 1982, له عدة شهادات: ليسانس جامعة الجزائر-ديبلوم الدراسات المعمقة جامعة السوربون باريس-ماجستير جامعة الجزائر(سيمياء)-دكتوراه دولة جامعة الجزائر(الفقه الجزيد)-شهادة تعليمية اللغات جامعة غرونوبل فرنسا.

من مؤلفاته: وفاة الرجل الميت-قصص-. اللعنة عليكم جميعا-قصص-. حذائي وجواربي وأنتم-قصص-. الاشتغال العاملي-دراسة-. رواية الانطباع الأخير لمالك حداد-ترجمة-.

المجموعة القصصية المعنوية بحروف كبيرة على غلاف المدونة بالعنوان الآتي: ما حدث لي غدا. هذه الأخيرة اي المجموعة القصصية تتألف من القصص الآتية:

عنوان القصة	مكان وزمن التأليف
*خطيئة عبد الله اليتيم[1]	العناصر الجزائر ماي 1988[10]
*السيد صفر فاصل خمسة[2]	رحاحلية تيزي وزو مارس 1989[11]
*أعياد الخسارة[3]	فريحة تيزي وزو 01 نوفمبر1989[12]
*جمعة شاعر محلي[4]	تاكسانة- جويلية[13]1988
*وحي من جهة اليأس[5]	تيزي وزو مارس 1995[14]
*ما حدث لي غدا[6]	الجزائر ساحة أول ماي 1987[15]
*الشعرية[7]	تيزي وزو المدينة الجديدة اكتوبر 1996[1]
*اعترافات رواية غير مهذب[8]	الجزائر ساحة اول ماي سبتمبر 1986[2]
*سيجارة أحمد الكافر[9]	رحاحلية تيزي وزو ديسمبر 1988[3]

العضوية: عضو اتحاد الكتاب الجزائريين. عضو اتحاد الكتاب العرب. غضو مؤسس لمخبر الترجمة(جامعة الجزائر). عضو مؤسس اتحاد المترجمين الجزائريين. عضو مؤسس لبيت الترجمة وزارة الثقافة. عضو مؤسس للملتقى الدولي عبد الحميد بن هدوقة. اشتغل مدير تحرير مجلة التبيين(الجامعية). رئيس تحرير مجلة القصة ومؤسستها الجاحظية. رئيس تحرير مجلة آمال(وزارة الثقافة). رئيس تحرير مجلة الخطاب-MOR- جامعة تيزي وزو.

1 السعيد بوطاجين: المدونة-منشورات الاختلاف, الجزائر,ط2, 2002,ص05.

2 المدونة,ص21.

3 المدونة,ص37.

4 المدونة,ص53.

5 المدونة,ص69.

6 المدونة,ص79.

7 المدونة,ص93.

8 المدونة,ص105.

9 المدونة,ص125.

10 المدونة,ص20.

11 المدونة,ص35.

12 المدونة,ص51.

13 المدونة,ص67.

14 المدونة,ص77.

15 المدونة,ص91

ونلاحظ هنا أن هذه المجموعة القصصية هي إبداع متواصل على مدى 10 سنوات (1986-1996).

ولا يخفى على احد من دارسي الأدب دور الدراسة النحوية في إيضاح الدلالة, وسنجعل عنوان القصة ما حدث لي غدا موضوع دراسة نحوية ثم نستنتج الدلالة شيئا فشيئا.

-ما: اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع مبتدأ. [4]

حدث: فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره يعود على ما والجملة الفعلية المتكونة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر للمبتدأ. [5]

لي: لـ:حرف جر والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللاّم.[6]

غدا: مفعول فيه مبني على الظرفية الزمنية منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.[7]

ولتبسيط الأمور وضبطها مع أهداف الدراسة السيميائية كان لزاما علينا أن ندرك الوظيفة المعنوية للنحو, فـ (ما) هي لغير العامل وحدث فعل تأكد وقوعه في الماضي , و (لي) هي شهادة توكيد على الفعل (حدث), أما (غداً) فتعني الاستمرارية, او لنقل ان العنوان (ما حدث لي غداً) يدل على وقوع حدث في الماضي واستمراره في المستقبل.

ولأن عنوان القصة هو نفسه عنوان المجموعة القصصية كاملة.[8]فغننا إذا في موقع الجزم بأن هناك تكاملا دلاليا من مجموعة القصص وقصة ""ما حدث لي غدا"" من حيث دلالة تطابق العنوان الفرعي الرئيسي على عناصر تؤلف القصة ويلح العنوان إلى المضمون الإجتماعي والنفسي للشكل الفني الذي يقدمه الكاتب على لسان الراوي\ البطل.

---

1 المدونة,ص104.

2 المدونة,ص123.

3 المدونة,ص155.

4 العلاّمة حفني ناصف والعلاّمة محمد دياب والعلاّمة مصطفى طمُّوم والعلاّمة محمد صالح: الدراسات النحوية, تعليق أبو انس أشرف بن يوسف بن حسن, دار العقيدة, القاهرة,مصر,ط01, 2007, ص290.

5 المرجع نفسه ,ص 243.

6 المرجع نفسه, ص 223. 224.

7 المرجع نفسه,ص314.

8 المدونة,ص79.

3-شخصيات القصة:

في هذه القصة شخصيتان فقط: شخصية الراوي البطل[1]\ شخصية الظل (المضادة للبطل),[2] فشخصية البطل هي شخصية متشّبعة بالقيم ومثقفة وفي الآن نفسه مبدعة فهي تعيش وضعا اجتماعيا مزري ووضعية نفسية متدهورة, ولكنها شخصية طموحة وآمله بدليل انها اختارت الحياة على الموت ,وهذا الاختيار لم يكن عبثيا او عن غير قصد, بل هو اختيار نابع من القيم الانسانية للشخصية البطلة من جهة ومن جهة ثانية القدرات الذهنية والفكرية للشخصية نفسها.

-اختارت الحياة على الموت: هذا العنصر الذي يؤكده الملفوظ الذي ورد على لسان الراوي: ""فقد فكرت في عمل ما لتفادي الانتحار وانتهى بي الأمر ان اخترت الإبداع""[3]

-هذا الإختيار لم يكن عبثيا أو عن غير قصد :هذا العنصر الذي يؤكد الملفوظ الذي ورد على لسان الراوي ايضا:" "فأنا كذّاب أفّاك لا أصلح لحياة ميِّتَة لأني ملتزم-إنما أفضل ميتة حية ظالمة او مظلومة.""4

فالموت في اعتقاده وفكره ليس الموت الذي يعتقده الآخرون ونستشف هذا من قوله:

<<...ليس الموت تلك الحكاية المهذبة التي تخلِّصُك من موتك, وإنما ذلك السّر الاكثر بشاعة من الاختراق في بيت مظلم تشُّم رائحة جسدك وتسمع غليان النسغ وطقطقة العظام ولا تتأوه..>>5.

وكانه يريد ان يخبرنا عبر هذا التلميح أن الإعتقال والسجن هو الموت نفسه ,فهذه الشخصية البطلة قوية باعتقادها وقيمها ومتحدية كل الظروف الاجتماعية والنفسية التي تعيشها. ويبرز الوضع الاجتماعي السلبي للشخصية البطلة في القصة من خلال الملفوظات السردية التي جاءت على لسان الراوي :

1-عدم التأقلم والمكان الذي يعيش فيه في قوله:<<لا أدري سوى أنني لا اتفق مع هذه

---

1 المدونة,ص81.

2 المدونة,ص82.

3 المدونة,ص83.

4 المدونة,ص85.

5 المدونة,ص86.

المدينة وهوائها وارصفتها المحدودية البلهاء.>>[1]

-<< صباح الطاعون أيتها الخربة>> .[2]

-<< ونمت في أعماقي رغبة التقيؤ والهرب إلى نقطة خارجة عن التقويم لمكاني.>>[3]

2-الشخصية البطلة منعزلة اجتماعيا وهذا ما نجده في قوله:<< انا هو أهل وبلدي.>> . [4]وهذا يعني انه لا يملك أية شعبية.

3-الشخصية البطلة تفتقر إلى الماديات وهذا ما نستشّفه من خلال الملفوظات السردية التي جاءت على لسان الراوي:

"" في الأسابيع الماضية ستظل جيوبي محفوفة بالصدى وابي لهب وأبي نهب وأبي عطب وأبي هرب ومشتقّاتهم.""[5]

-<< وسرت حملت امتعتي المكونة من الأمعاء والزائدة الدودية ولبنكرياس وقطع غيار اخرى.>>[6]

وكذلك يبرز لنا الوضع النفسي المتدهور للشخصية البطلة من خال الملفوظات السردية التي جاءت على لسان الراوي:

1-الوحدة في قوله:<< تناثرت على مقعد خشبي مثل متسول قادته الصدفة.>>[7] << غير انني مكثت وحيدا ووحيدا>>.[8]

2-الملل والخوف الذي يعانيه البطل وهذا ما تثبته الملفوظات السردية الآتية:

-<< ورغم ذلك الملل الذي استوطنني.>>[9]

-<< وكيف لي ان احمل اعباء جسد كامل.>> [10]

---

[1] المدونة,ص81.

[2] المدونة,ص82.

[3] المدونة,ص82

[4] المدونة,ص88

5 المدونة,ص85

6 المدونة,ص86

[7] المدونة,ص81.

8 المدونة,ص84.

[9] المدونة,ص81.

[10] المدونة,ص81.

-<< فأنا محايد وخائف مني.>> [1]

-<< ولأني اصبحت اخاف مني[2].>>

3-الصراع النفسي والعذاب الجسدي الذي ساقه لنا الراوي:

<< إلى أين تريد ان تصل أيها الكازنزاكي الفاشل؟ ناداني صوت من داخلي .>> [3]

<< استلقيت في مملكتي الجديدة الآمنة الهادئة, البرد غطائي والماء صاحبي, وقبل الدخول إلى غرفة العصي المقدسة, حجزت أفكاري وتمتمت ببرودةٍ سلاماً على الذّين يُعرفون من أسنانهم.>> [4]

-أما الشخصية الثانية فهي ""الظل" الشخصية الضديدة للبطل, وتظهر في هيئة العسكري الذي مهمته تنفيذ القرارات السياسية للسلطة الإسرائيلية هذه القرارات الإستبدادية التي هدفها إلغاء الإنسان الفلسطيني العربي, فهذا العسكري هو من ارتكب ويرتكب وسيتركب الإجرام في حق الفلسطيني خاصة والإنسان والحياة عامة.

-فالظل هنا مراقب لأي شيء قد يكون ضده وهو سفاح وقاتل وهذا ما يبينه الملفوظ الردي الآتي:<< ثمة ظل بحذاء مهيكل يمسح مساحة البصر, ويتمدد في شرفة العينين الطافحتين دماً.>> [5]

ونجده أي الظل في كل مكان حتى في حتى في وسط الحياة الإجتماعية للفلسطيني وهذا في حواره مع البطل و المتجسد في قول الراوي:<< هل أزعجتك أيها؟.>> [6]

هذا الظل الذي في حقيقته الخفية-الكيان الصهيوني- وله مكانة هامة وسلطة و نفوذ في العالم بأكمله وهذا ما نجده في قول الراوي:<< وقف الظل شاسعا وطويلا كان له سيماء هامة ""أي فرعون هذا لابدَّ أنه شقَّ السماء ونزل.""<< [7]

هذا الظل الذي يراقب كل صغيرة وكبيرة ويعتقل الإنسان ويحقق معه حتى على أتفه الأسباب وقد فهمنا هذا الأمر من خلال الملفوظات السردية الآتية:

---

1 المدونة,ص88

2 المدونة,ص87

3 المدونة,ص83.

4 المدونة,ص91.

5 المدونة,ص82.

6 المدونة'ص83.

7 المدونة,ص84.

–سِرْ سِرْ سِرْ هو نَفَسُهُ عندما ولدت كان يتعقبك.[1]

–مددت له يدين حارتين ولما استفقت من يقظتي رأيت السّجّان يغلق الباب بسبعة مفاتيح.[2]

–من أنت يسألني الظل.[3]

الظل هو ابن عم البطل– ابن عم سقطت منه الشهادة وفقد الهوية[4]–إنه يملك السلطة والعلم والعلم والمال وهذا ما نجده في الملفوظ السردي الذي جاء على ليان الراوي:<< مع الوقت امتلك ظلالا لا حصر لها, وتعلم الألبانية وبعض الحروف ذات المخارج السهلة فلُقِب بالعالم الجليل الذي لا تخفاه خافية, ولا بد أنه منح رخصة المشي على جثّتي فصرت فلسطينيا من نوع أخر.>> [5]

4–الموضوعات القصصية:

4–1–الموضوع الأول: الحياة, الحرية, الإبداع.

يبدوا في بداية القصة أن هناك علاقة فصلية بين الذات والموضوع, بين البطل والإبداع, ولتحقيق هذه الرغبة يستلزم خلق علاقة فصلية أخرى بين الذات والظل, وتوفير كفاءة• مزدوجة لتحقيق رغبتين مقابلتين, الإنفصال عن الظل الذي يراقب كل شيء صغيرة أو كبيرة كما جاء على لسان الراوي:<< ثمة ظل بحذاء مهيكل يمسح مسافة البصر>>[6] والإتصال بالإبداع الموضوع القيمي, ويحيل الوضع البدئي على فصل ووصل في الآن نفسه: الظل ""V ذ V"" الإبداع. أما الظل فإنه موضوع قيمي للسلطة الإستبدادية الإسرائيلية الممارسة على الإنسان الفلسطيني, وتظهر شخصية الظل بأسماء وصفات, أسماء مختلفة كما ورد في قول الراوي:<< رأيت السّجَّان يغلق الباب بسبعة مفاتيح.>> [7]

---

1 المدونة,ص86.

2 المدونة,ص90.

3 المدونة,ص87.

4 المدونة,ص89

5 المدونة,ص89.

• كفاءة: من المعرفة الخمسة للغة التي يملكها المتكلم والسامع , ولمزيد من المعلومات ينظر رشيد بن مالك–قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص,ص39.

6 المدونة,ص82.

(الذات) كان دافعا للذات في اختيار الإبداع, وهذا ما نستشّفه في قول الراوي:<< وأنا لا شغل لي, ولأني أمقت الإقتصاد والسياسة وعلم الكذب ويسقط ويعيش وما جاورهم, فقد فكرت في عمل تفادي الإنتحار و انتهى بي الأمر أن اخترت الإبداع>> [2]

فسلوك الظل الذي انتهجه لا يخلوا من مراقبة البطل مراقبة الرسام والتعليق على اللوحة, يراقبه في الجامعة, يراقبه في النوادي في الشارع ودائما يبقى البطل يبدع, فمن سلوك الظل المتكرر وإبداع البطل المعاود في كل مرة , يظل الموضوع ثابتا من حيث القيمة.

غير أن الذات في هذه القصة ذات إستثنائية فقد إستطاعت أن تتصل برغبتها(الإبداع) رغم عدم إنفصال الظل عنها: "" الظل V ذ V "" لأنه مازال يملك أفكاره والملفوظ السردي الذي جاء على لسان الراوي يثبت ذلك: << حجزت أفكاري>>[3] ثم يلقي شعراً كان حفظه سابقا عن جدِّه.

وبالرجوع إلى القوانين المنظّمة للعمل المسرود التي تضمن قواعد لمراحل الثلاث:[4]

الفرضية: أي عنصر الرغبة المراد تجسيده.

التحيين: ويتمثل في طريقة تجسيده.

الغائية: هل النتيجة التي تؤول إليها الفرضية.

والغائية هنا , تبدوا داخلية لتعلقها بذات البطل لأن إختياره الإبداع جاء نتيجة الصراع النفسي الذي يعيشه.

وللتمثيل على ذلك نقترح الترسيمة الآتية:

الفرضية	التحيين	الغائية
الإبداع	قيمة الإنسانية	+

فكرة الرواي بحيث استغل

كل ما ضد وجوده ليبرهن على وجوده

1 المدونة,ص82.

2 المدونة,ص86.

3 المدونة,ص91.

4 السعيد بوطاجين :الاشتغال العاملي(دراسة سيميائية ""غدا يوم جديد"" لابن هدوقة عينة),نشر دار الاختلاف ,الجزائر,ط1, 2000,ص 25.26.

الغائية إيجابية لأنه يبدع في كل مكان حتى ولو كان في السّجن وهذا مانستشّفه في قول الراوي:<< لن يقوى العبيد على الفكر>> .[1]

والأن بإمكاننا سَميَاَةُ الجملة النواة بالإعتماد على الترسيمة العاملية التي اقترحها ""كريماص"" في كتابه الدلالة النسبوية.[2]

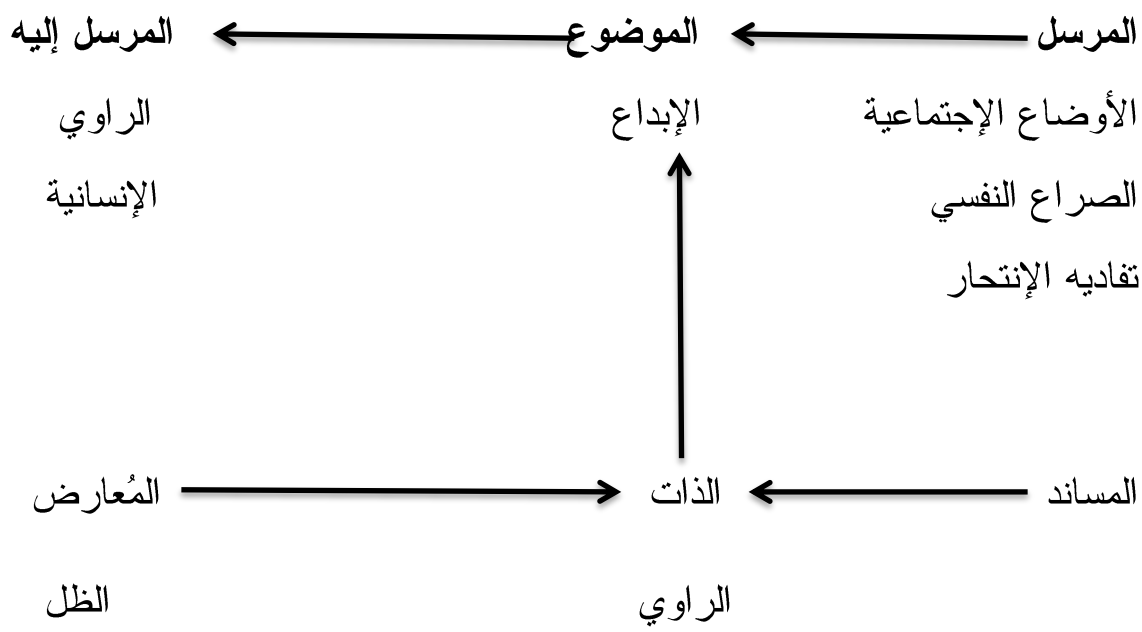

-تتكون الترسيمة العاملية من ثلاث مزدوجات متباينة من حيث الطبيعة والدور العاملي الذي تقوم به.

أ-مزدوجة المرسل-المرسل إليه:

تعتبر الأوضاع الإجتماعية المتدهور والمتمثلة في عدم التأقلم والإنعزال الاجتماعي والفقر المادي وكذلك الاوضاع النفسية للبطل والمتمثلة في الوحدة والخوف والملل ,دافعا أساسيا في جعل البطل يرغب في الإبداع , وهذه الأوضاع في حقيقة الأمر عامل جماعي من حيث أنها تحتوي على مجموعة من الأفراد والقيم وهذه الأوضاع في تواشجها الزماني

1 المدونة:ص91.

2 السعيد بوطاجين :الاشتغال العاملي(دراسة سيميائية ""غدا يوم جديد"" لابن هدوقة عينة)نشر دار الاختلاف ,الجزائر,ط1, 2000,ص32.

والمكاني والذات, أدت إلى ظهور وظيفة نحوية مزدوجة كون الراوي يحتل خانتين متباينتين :التلقي, الذات الموجهة للرغبة,

ب-مزدوجة الذات-الموضوع:

ثمة ممثل واحد يؤدي دورا عامليا على مستوى خانة الذات , لأنه لا توجد شخصية ثانية تشترك مع البطل في عنصر الرغبة والموضوع ذو أبعاد معرفية وكمية ودليلنا في هذا الأمر هو القدرات الفكرية للمبدع.

ج-مزدوجة المساند-المعارض:

تبدوا الذات وحيدة في مسعاها الهادف إلى خلق الإبداع,وذلك لخلو المساندة من الممثلين الذين يتيهون في تحقيق الرغبة,ماعدا إذا أخذنا شخصية الجَّد.[1] تلك الشخصية التي وردت في القصة كلها مرة واحدة فقط, ونحن لا نعرف عنها أي شيء ونحن ندرك أن شعرها –يا ولدي...لن يقوى العيد على الفكر–.[2] له أثر كبير في التكوين لشخصي للراوي وفي نظراته المتتالية للمستقبل.

أما عنصر المعارضة فهو ثري بعدد الممثلين التي نختزلها في شخص الظّل, فالظّل هو العسكري,[3] الذي يمارس الرقابة على الراوي هذه الرقابة التي كانت في شكل حركات والحركات كما يقول السعيد بوطاجين هي : ""أداة في نظام التبادل \ العلامة""[4] وهو أيضا فرعون[5]وابن عم كنعاني[6] .....وسَّجَّان.[7]والظل ومهما كان تعداد الممثلين فيه إلاّ انه يجمع بينهم في القيم ولإعتقاد فهو يهودي,كتابه التوراة ولا يكون له قيمة إلاَّ بإلغاء الآخر ,وهذا ما يظهر في النقطة الأخيرة والتي هي الحوار الذي دار بين الظّل والبطل.

---

1 ينظر المدونة,ص91.

2 ينظر المدونة,ص91.

3 ينظر المدونة,ص82.

4 السعيد بوطاجين: الإشتغال العاملي,ص28.

5 ينظر المدونة,ص84.

6 ينظر المدونة,ص89.

7 ينظر المدونة,ص90

4-2الموضوع الثاني: السُلطة:

الفرضية ← التحيين ← الغائية

السلطة ممارسة سلوكات الإستبداد –

فرض القيود على الفكر والثقافة

الغائية سياسة منطقية لأن غائية الشخصية الضد كانت إيجابية ولذا فإننا نقترح الترسيمة العاملية الآتية:

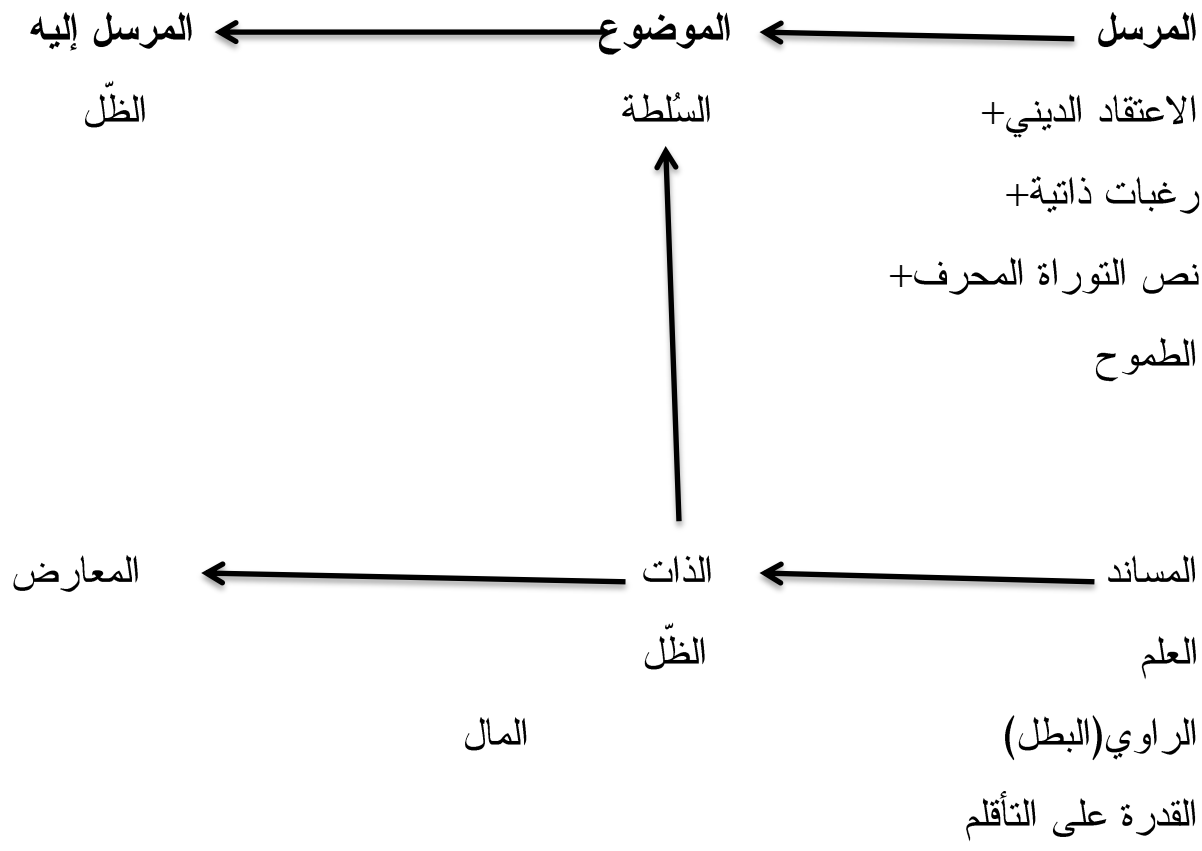

في الحقيقة أن عدد الممثلين في خانتي المرسل والمساند كبير وكان الممثلين لا حصر لهم,

فالحاخام يمثل الإعتقاد الديني, والرغبات الذاتية هي في حقيقتها الوعي الجمعي للإسرائيليين والعلم هم علماؤهم والمال هم رجالات إقتصادهم والقدرة على التأقلم هي طريقتهم وهذا مانجده في قول الراوي:<< امتلك ظلالا.....فلقب بالعالم الجليل.[1]...>>

والذات تعبر عن الكل والموضوع هو السلطة المتجسدة في ممارسة الاستبداد ماديا وجانبها المعنوي المتمثل في أهدافها الإستراتيجية المستقبلية هو جانت مُضمَر ومخفي لأن الكاتب لم يخض في هذا الأمر ولو بجملة سردية واحدة في القصة كلها.

أما المعارض فهو شخص واحد الراوي البطل والمتلقي ليس بشخص واحد وإنما هو الظل الذي يمتلك ظلالا ولنقل هو الكيان الصهيوني برمّته.

5-دلالة أسماء وصفات أسماء الشخصيات:

1-البطل:

- الكازنزاكي[2] : بحسب نص القصة فإنه إسم يدل على الفشل.
- أنا خطأ مطبعي[3]: وفي رأينا فإن هذه العبارة تدل على الإنحطاط النفسي الذي يعيشه البطل.
- الرقم تسعة وعشرون[4] : وفي رأينا يدل على أن البطل أعتقل وسجن في الماضي لأن المساجين تعوض أسمائهم بأرقام بغرض تعذيبهم معنويا وهذا حاصل في معظم سجون العالم في وقتنا الحاضر.
- عبد القادر بن النحس الزوالي[5] : وفي رأينا إنه إسم يدل على الوضع الإجتمعاي المهترئ الذي يعيشه البطل.

---

1 المدونة,ص89.

2 المدونة,ص83.

3 المدونة,ص87.

4 المدونة,ص87.

5 المدونة,ص88

•أبو الصعاليك[1] :هذا الإسم في رأينا يدل على ان البطل خارج عن القوانين الإرائيلية وغير معترف بها.

•فلسطيني[2] :اسم يدل على الهوية.

2-الظّل:

•عسكري[3]_: ودليلنا في هذا ما ورد في القصة:<< ثمة ظل بحذاء مهيكل[4]>>_وهذا العسكري_سفاح قاتل وهذا ما ورد في نص القصة:<<ويتمدد في شرفة العينين دما>> [5]

•فرعون[6]: وهو اسم يدل على السلطان والطغيان معا وهذ الاسم ورد في القرآن 25 مرة, مرة, يقول الله عزّ و وجَّل:﴿طسم 1 تلك آيات الكتاب المبين 2 نتلوا عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون 3 إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم إنه كان من المفسدين 4﴾[7]

•ابن عم: وفي رأينا هنا تتجلى دلالة الأصل والنسب ,فالظل يرجع نسبه إلى نبي الله إسحاق أخو نبي الله إسماعيل وهما إبنا نبي الله إبراهيم الخليل عليهم السلام.[8]وهنا تتضح علاقة القرابة بين الظل والبطل.

•كنعاني[9] : وتدل على إمتداد الظل عبر المراحل التاريخية الإنسانية ومحاولته فرض

---

1 المدونة ,ص88.

2 المدونة,ص89.

[3] المدونة,ص82

[4] المدونة,ص82.

[5] المدونة,ص82.

[6] المدونة,ص84.

[7] القرآن الكريم: سورة القصص, من الآية الأولى الى الآية الرابعة.

[8] ينظر حامد أحمد الطاهر: قصص الأنبياء, دار المعرفة, الدار البيضاء,المغرب,ط1, 2011,ص 94-95.

[9] المدونة,ص90.

سلطانه على الإنسانية.

- سجّان[1] : وتدل على فعل الظل.

1 المدونة:ص90.

خاتمة

كشفت الدراسة عن جملة من الأهداف منها:

-وقفنا عند اهم محطات تبلور الفكر السيميائي.

-فهمنا تصور ""بورس"" للسيمياء.

-تعرفنا على أفق المشروع السيميائي حينما تجاوزت السيمياء علم التواصل بحسب ""كورتيس"".

-فهمنا مبرر وجود العلامة وتصنيفها كواقعة خطابية عند ""إيكو""

-أدركنا تحقق السميائية السردية من خلال وبواسطة إعتباطية العلامة.

-فهمنا الوظائف عند ""بروب"" وكيف كان اللبنة الأولى لفهم الشخصية.

-أدركنا دور المسرح ولما له من فضل في فهم الشخصية خارج العالم الورقي.

-فهمنا كيف استفاد ""كريماص"" من سابقيه, وكيف أسس مفهوما جديدا للشخصية حيث أن الشخصية عنده هي تقاطع للدور والعامل والوظيفة.

-قمنا بتحليل قصة ""ما حدث لي غدا"" للسعيد بوطاجين تحليلا سيميائيا ونتائج هذ التحليل بين أيديكم.

-استجابت المدونة لتطبيقات القواعد الإجرائية السيميائية المطبقة عليها.

أملنا أن يكون هذا الإنجاز موفقا في إستنطاق هذا المنجز السردي عبر تطبيقات القواعد الإجرائية السيميائية, ونحن على ثقة أن هذا المشروع يبقى محاولة تبحث لها عن مساحة من النقد الذي يضعها في سياقها الصحيح المقبول.

مسرد المصطلحات

عربي	***فرنسي***
-إتصال	Conjonction
-إنفصال	Disjonction
-ذات	Sujet
-سمياَة	Sémiotisation
-علاقة	Relation
-علامة	Marque
-فصل	Débrayage
-قيمة	Valeur
-كفاءة	Compétence
-ملفوظ سردي	Enonce-narratif
-موضوع	Objet
-وصل	Embrayage
-وضع	Statut

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم.

1-المصادر

-المدونة: السعيد بوطاجين: ماحدث لي غدا.منشورات دار الإختلاف,الجزائر,2002

2-المراجع

1-سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل,المركز الثقافي العربي.المغرب,2005.
2-بدر الدين مصطفى أحمد:فلسفة الفن والجمال,دار المسيرة للنشر والتوزيع,الأردن,2012 3-رضوان بلخيري:سيمولوجيا الصورة بين النظرية والتطبيق,دار قرطبة للنشر والتوزيع,الجزائر,2012.
4-عبد العالي بوطيب:مستويات دراسة النص الروائي(مقاربة نظرية),مطبعة الأمنية ,المغرب,1999.
5-صلاح صالح:سر الآخر(الآنا والآخر عبر اللغة السردية),المركز الثقافي العربي,المغرب,2003.
6-حميد الحمداني:بنية النص السردي,المركز الثقافي العربي,المغرب,2000.
7-سعيد بنكراد:سيمولوجية الشخصيات السردية,دار مجدلاوي ,الأردن,2003.
8-محمد الهادي:بحث في الوجود السيميائي المتجانس,رؤية للنشر والتوزيع,القاهرة,مصر,2009.
9-أحمد إبراهيم الهواري:البنية السردية في الرواية,2009.
10-سعيد بنكراد:مدخل إلى السيميائية السردية,منشورات دار الإختلاف,الجزائر,1994.
11-سمير المرزوقي وجميل شاكر:مدخل إلى نظرية القصة,ديوان المطبوعات

الجامعية,الجزائر.
12-حسن بحرواي:بنية الشكل الروائي(الفضاء؛ازمن؛الشخصية),المركز الثقافي العربي,المغرب,1980.
13-السعيد بوطاجين:الإشتغال العاملي,دار الإختلاف,الجزائر,2000.
14-رشيد بن مالك:السيميائيات السردية.
15-نادية بوشفرة:مباحث في السيميائية السردية,دار الأمل للنشر والتوزيع,الجزائر,2008.
16-العلامة حفتي ناصف وآخرون:الدراسات النحوية,دار العقيدة القاهرة,مصر,2007.
17-حامد أحمد الطاهر:قصص الأنبياء,دار المعرفة,الدار البيضاء,المغرب,2011.

3-المراجع المترجمة

1-جوزيف كورتيس:مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية؛تر:د.جمال الحضري,منشورات دار الإختلاف, الجزائر,2007.
02-كريستوفر وانت وأندزجي كليموفسكي:أقدم لك كانط؛تر:إمام عبد الفتاح إمام,المجلس الأعلى للثقافة,القاهرة,مصر,2002.
03-أمبرتو إيكو:العلامة(تحليل المفهوم وتاريخه)؛تر:سعيد بنكراد,المركز الثقافي العربي,المغرب,2007.
04-تزيفيتان تودوروف:مفاهيم ردية؛تر:عبد الرحمانمزيان,منشورات دار الإختلاف,الجزائر,2005.

4-المجلّات

01-مجلة العلوم الإنسانية,العدد13, 2000.
02-مجلة المعنى,جامعة خنشلة,الجزائر,العدد01,جوان2008.

5-المواقع الإلكترونية

.www.nat-geo.com

6-القواميس

01-رشيد بن مالك:قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص,الجزائر.

الفهرس

الإهداء.....ص02.
إهداء خاص.....ص03.
شكر وتقدير.....ص04.
خطة البحث.....ص05.
مقدمة.....ص06.
مدخل.....ص10.

-الفصل الأول.....ص20
مقدمة الفصل.....ص21.
الشخصية عند بروب.....ص23.
10الشخصية عند إيتان سوريو.....ص29.
الشخصية عند كريماص.....ص30.

الفصل الثاني.....ص43.
دلالة العنوان.....ص43.
شخصيات القصة.....ص46.
الموضوعات القصصية.....ص49.
دلالة أسماء وصفات أسماء الشخصيات.....ص54.

الخاتمة.....ص56.
مسرد المصطلحات.....ص57.
قائمة المصادر والمراجع.....ص58.
الفهرس.....ص61.